المـُقدِّمة:

الحمدُ لله الذي تفُتتحُ بحمده كل رسالة ومقالة ، والصلاة والسلام على خاتم الرسالة ، وعلى آله وصحبه الخالين من الضلالة .

أمَّا بعد:

هذا بحثٌ بعنوان : معاني (ان) المربعة الوضع دراسة نحوية دلالية في سورة الأنفال ، تقدَّمتُ به لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

يحتوي البحث على ثلاثة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول الذي قُسِّم إلى خمسة مباحث الجانب النظري متمثِّلاً في معاني هذه الحروف (إنَّ ،أنَّ ،إن ، أن) المكفوفتين منهما (إنَّما) و(أنَّما) ويتناول الفصل الثاني الذي قُسِّم إلى أربعة مباحث عَمَلَ هذه الحروف (إنَّ ،أنَّ ،إن ، أن) ودلالاتها تطبيقاً فى سورة الأنفال ، وقبل ذلك تناول هذا الفصل تمهيد عن السورة من حيث التعريف بها وأسباب نزولها ؛ أمَّا الفصل الثالث فقد قُسِّم إلى ثلاثة مباحث سيحتوي على المواضع التي يجب فيها كسر همزة (إنَّ) التي يجبُ فيها الفتح ، والتي يجوز فيها الأمران (الفتح والكسر) دراسة تطبيقية على سورة الأنفال ، ومن ثمَّ إيراد بعض المواضع التي لم ترِدْ في السورة مُدعَّمة بشواهدها ، وخُتِم هذا البحث بالنتائج والتوصيات.

أما عملي في هذا الحقل الجليل فهو تقديم هذه الحروف النلخوية (إنَّ ،أنَّ ،إن ، أن) التي تتميز باتضاح العمل ، وتعدد المعاني من حيث ظهور أثر ذلك في الأساليب والمعاني القرآنية في سورة الأنفال ، وجَعَلْتُ تقديمها حرفاً تِلو الآخر يجمعُ هما الجانب الوظيفي المُشار إليهِ في استعمالاتها مقرونة بما تحتاج إليه هذه الحروف من الدَّرس والتحليل والإعراب .

وقد أفدتُ في عملي هذا من معظم كتبِ النحو والمعاني ، كشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وشرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك، وهمع الهوامع في جمع الجوامع للسيوطي ، والجنى الدّاني في حروف المعاني للمرادي، ومُغني اللبيب عن كُتُبِ الأعاريب لابن هشام وغيرها ، كما أفدتُ من كُتُبِ التفسير ، كزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، وفي ظلال القرآن للشهيد سيِّد قطب وغيرها من كُتُب هذا القبيل .

وقد دعّمْتُ هذه الدراسة بمجموعة من الشواهد من القرآن الكريم والشعر ؛ لتكون خير وسيلة لفهم هذه الحروف وإدراك دورها في الكلام من مختلف الجوانب المنشودة في تركيبها وعملها ومعناها .

وقد كانت الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع تتلخص في الآتي:

- الرغبة في خدمة كتاب الله وتدبُّر آياته ، سائلاً الله الأجر في ذلك.
- الكشف عن أسرار حروف المعاني في لغتنا العربية.
- بيان منهج النحاة في تأليف الحروف.

ملاحظتي لكثيرٍ من الناس يُخْطِؤون في حديثهم عند تناولهم لهذه الحروف ، فيفتحون همزتها في مواضع الكسر ، ويكسرونها في مواضع الفتح.

أهداف البحث:

- التعرف على دلالات هذه الحروف (أنَّ ، إنْ ، أنْ) وأحكامها.
- التعرف على عملها وما بينها من علاقة
التعرُّف على المواقع الإعرابية للمصْدر المؤوَّل من (أنَّ) و(أنْ) في هذه السورة.

التعرُّف على المواضع التي تُكْسرُ فيها همزة (إنَّ) وجوبًا والتي تُفْتَحُ فيها وجوباً ، والتي يجوز فيها الأمران الفتح والكسر.

- التعرف على عدد هذه الحروف في سورة الأنفال.

أهمية البحث:

تكمنُ أهمية البحث في أن موضوع هذه الدراسة يتعلَّقُ بالقرآن الكريم، وهو أعظم كتاب في الدنيا، كما أنه يتناول معانياً ودلالاتٍ مختلفة ل(ان) مربعة الوضع في سورة الأنفال التي قد تُشْكِلُ على بعض الناس في معرفتها، بالإضافة لحصر شامل لإنَّ،أنَّ ،إن ْ ، أن ْ) في السورة، والوقوف على الظواهر النحوية التي تُميِّزُ بينها مع إعطاء نماذج إعرابية لبعض الآيات.

مشكلة البحث:

- مامعنى (ان) المربعة الوضع وتتبع أنَّ ،إن ْ ، أن ْ)؟

ما-الأثرُ الإعرابي لهذه الحروف؟ ما إعرابُ (إنَّ) وأنَّ(ْ) مع مصدرها؟

- هل هناك علاقة في المعنى بين هذه الحروف؟

متى تُكْسرُ همزة (إنَّ) ومتى تُفْتَحُ ؟

- كم عدد (ان) مربعة الوضع في سورة الأنفال؟

منهج البحث:

لقد اتبعتُ المنهج التحليلي الإحصائي المقارن، وقد تمثَّل المنهج التحليلي في تحديد دلالات (ان)مربعة الوضع وأثرها الإعرابي في السورة؛ أمَّا المنهج الإحصائي تمثل في حصر مرَّات ورود أنواع (ان) المربعة الوضع في سورة الأنفال مع مقارنة بينها في عدد ورودها.

هيكل البحث:

قُسِّم هذا البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة ، أمَّا الفصل الأوَّل يمثل الجانب النظري ، فقد تناول معاني (ان) مربعة الوجوه وهي (أنَّ ، إن ْ ، أن ْ)بالإضافة إلى معاني (إنَّما) و (أنَّما) المكفوفتين ، أمَّا الفصل الثاني والثالث يمثلان الجانب التطبيقي في البحث ، فقد تناول الفصل الثاني معاني هذه الحروف (أنَّ ، إن ْ ، أن ْ)وعملها بإعطاء نماذج إعرابية تطبيقاً على سورة الأنفال ، بالإضافة إلى خاتمةٍ حوت النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث .

الفصل الأول

المعاني العامة لـ(ان) المربعة الوضع

المبحث الأول

معاني(إنَّ) المكسورة

مـدخل :

(إنَّ) حرف ثلاثي عامل ، وعمله نصب المبتدأ ورفع الخبر ، وفائدته التوكيد والتحقيق ، مثل قوله تعالى ((إنّ الله عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ))(البقرة :109) وقال المرادي في (إنَّ) المكسورة المشددة :((أنْ تكون مركبة من إنْ) النافية و(أنا) ، كقول العرب إنَّ قائمٌ ، يريدون إنْ أنا قائمٌ ؛ فنقلو حركة الهمزة إلى نون إنْ ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ؛ ونظيرُه قوله تعالى ((لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي)) (الكهف:38) وسُمِعَ من بعضهم إنْ قائماً ،بالنصب على إعمال إنْ عمل (ما) الحجازية . والله أعلم)) [1] وأورد الواسطي أنَّ (إنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر ؛ وإنما عملت ذلك تشبيهاً بالفعل ، ووجه شبهها بالفعل من وجهين ، الأول : من طريق اللفظ ، والثاني: من طريق المعنى ؛ واللفظ أنها على ثلاثة أحرفٍ ، ومعنى (إنَّ) حققْتُ [2].

ومن معاني (إنَّ) في الكلام :

1. التوكيد
2. حرف جواب بمعنى (نعم) أو (أجل) .

---

[1] الحسن بن قاسم المرادي:الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1،1413هـ - 1992م ،ص:402.

[2] القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير: شرح المع في النحو، تحقيق: د.رجب عثمان محمد، تصدير د.رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط1/1420هـ - 2000م،ص:47.

3. مشبهة بالفعل .

4 . الربط ،أي : ربط الكلام ببعضه .

ووجد الدارس أن ً أغلب كتب المعاني ركَّزت على المعنيين الأولين.

1- (إنَّ) بمعنى التوكيد والتعليل:

ذكر ابن الناظم أنَّ (إنَّ) توكيد الحُكم ، ونفي الشك فيه ، أو الإنكار له[1].

وذكر ابن مالك أنها تفيد التوكيد[2].

وأورد ابن هشام أنَّ (إنَّ) بمعنى التوكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد تنصبهما في لغة ، وأورد قول عمر ابن أبي ربيعة :

إذا اسْودَّ جنح الليلِ فلْتأْتِ ولَتَكنْ خُطاك خِفافاً إنَّ حرَّاسَنا أُسْدَا

وقد خُرِّج علي الحالية وأنَّ الخبر محذوف أي: (لقاهم أسدَا)، وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأورد بيت الأخطل التغلبي:

إنَّ من يدخل الكنيسة يوماً * يلق فيها جآزرا وظباء

أي:(إنه من يدخل الكنيسة) وإنما لم تجعل (مَنْ) اسمها ؛ لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين ، والشرط له الصدر، فلا يعمل فيه ماقبله [3]إلى هنا انتهي قول ابن هشام .

ومن معاني (إنَّ) المكسورة المشددة كذلك التعليل،حيث ذكر الرُّماني أنَّ من معاني(إنَّ)في القرآن الكريم (التعليل)، نحوقوله تعالى:((إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

---

(1) ابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان ، بيروت،ط1420/1هـ - 2000م ،ص116.

(2) محمد محي الدين عبدالحميد: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، القاهرة،ط 1426هـ - 2005، 280/1.

(3) الامام بن هشام الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ طباعة،46/1.

عَظِيمٌ))(الحج:1)،قال الرُّمَّاني في هذه الآية: ((يلمح أنَّه أتى مع التأكيد في تقدير سؤال السائل؛ لأنها تقدمها من الكلام مايلوح نفسه للنفس،فالله تعالى أمرهم بالتقوى مجيباً عن السؤال المقدر بذكر هول الساعة ، وهذا الوصف بأنها مهول فيقرر عليه الوجوب، وكذلك قوله تعالى: إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (التوبة:103) ، أمره بالترحُّم عليهم بالدعاء لهم؛لأن صلاته سكنٌ لهم أي وطمأنينة تدخل عليهم به،وقوله:((وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ))(هود:37) ،ينهيٌ إلى نوح عليه السلام بعدم الدعوى في شأن قومه لدفع العذاب عنهم بشفاعته لهم؛ لأن الله قضى عليهم بالإغراق لامحالة، ونرى أنَّ (إنَّ) في الآيات المتقدمة قد تصدرت الجمل وتلمح إفادتها للتعليل إلي جواب لسؤال مقدر ؛ وهذا التعليل يأتي مع التأكيد، من الأرجح أن تكون مؤكَّدة للتعليل ؛ إذ التأكيد غالب عليه وما التعليل في الآيات المتقدمة إلا نوعٌ من التأكيد لا غير))[1]، وقد اتفق الدكتور علي جاسم مع الرُّماني في هذا المعنى (التعليل) ل (إنَّ)، فقال:((وقد تستعمل (إنَّ) لإفادة التعليل ومنه قوله تعالى:((لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ))(البقرة:168) وقوله تعالى:((غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))(البقرة:173) ، فقد أفادت التعليل الذي هو نوع من التأكيد ،إن لم يكن التعليل محضاً فيها[2]

ومن الملاحظ أنَّ هذا التعليل يأتي مع التأكيد، أي:تأكيد التعليل.

وكذلك يقول صاحب النحو الكافي عن معنى(إنَّ):((إنَّ :تفيد التوكيد في ذهن السامع ، وتأتي في صدرالكلام، مثل قوله تعالى:((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى))(طه:15)))[1].

---

[1] الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني:معاني الحروف، حققه وخرَّج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفات بن سليم العشا حسونة،ص:126-127.

[2] د. علي جاسم سلمان: موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشروالتوزيع، الاردن، عمان،ص:63.

[1] أيمن أمين عبدالغني: النحو الكافي،، مراجعة أ.د.رمضان عبدالتواب،وأ.د. رشدي طعيمة،وآخرون،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، دار ابن خلدون،ط209/3م،ص:217.

2- (إنَّ) حرف جواب بمعنى(نعم) أو(أجل) :

قد لاحظ الدارس أن النحاة لم يستطردوا في الكلام في هذا المعنى ، وتكاد الشواهد التي أوردوها لهذا المعنى تتفق إلى حد كبير، حيث يقول ابن يعيش:((قال صاحب الكتاب :وتخرج (إنَّ) المكسورة إلى معنى (أجل) قال{عبدالله بن قيس الرقيات }:

بلَى العوازلُ في الصبو * حِ يَلُمْنَني وأَلومهنَّ]

ويقلْنَ شيبٌ قد علا *كَ وقد كَبُرْتَ فقلتُ إنَّ

وفي حديث عبدالله ابن الزبير(إنَّ وراكبَها))).[2]أي: أجل وراكبها ويقول ابن هشام عن معنى(إنَّ):(أنْ تكون حرف جواب بمعنى نعم،خلافاً لأبي عبيدة ، استدل المثبتون بقوله .

ويقلْنَ شيبٌ قد علا *كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّ

ورُدَّ بأنا لانُسلم أنَّ الهاء للسكت،بل هي ضمير منصوب بها، والخبر محذوف،أي: إنَّه كذلك،والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه بمن قال لهلعن اللهُ ناقةً حملتني إليك(وراكبَها)،أي:نعم،ولعن راكبها ،إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً))[3].كما أورد المرادي نفس هذا الشاهد وقال:((ويحتمل أن يكون (إنَّ) فيه بمعنى(نعم)، كما قال الأخفش. ويُحتمل أن تكون المؤكدة والهاء اسمها والخبر محذوف، كما قال أبوعبيدة إذاجعلت بمعني(نعم)فالهاء للسكت[1].

ويرجح الدراس أن الهاء هنا للسكت ، وليس في محل نصب اسم(إنَّ)؛لأن اسمها يحتاج إلى خبر،والخبر هنا محذوف،وهذا مما ينافي التوكيد في (إنَّ)،وذكر المرادي أنَّ(إنَّ) حرف جواب

---

[2] موفق السدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: شرح المفصل ، قدم له وشرح هوامشه : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1422/1هـ - 2001م ،556/4.

[3] مغني اللبيب، مرجع سابق،47/1.

[1] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:399.

بمعنى (نعم) وقال:((ذكر ذلك سيبويه والأخفش،وحمل المبرد علي ذلك قراءة من قرأ:(هَذانِ لَساحِرانِ)[طه:63]))[2].

وذهب أبو جعفر إلىأنَّ (إنَّ) تأتي بمعنى(نعم)، وأورد الشاهد التالي:

ليتَ شِعْرِي هلَ للْمُحِبِّ شِفاءٌ منْ جوَى حُبِّهِنَّ إنَّ القاءُ

أي: نعم اللقاء [3] .

ويقول الخطيب:(([إنَّ] حرف جواب بمعني (نعم) ،ويغلب اتصاله بهاء السكت نحو:(هل نجح زيدٌ ؟(إنَّه)إنَّ :حرف جواب ،مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،والهاء للسكت،مبني علي السكون لامحل له من الإعراب[4])).

3. (إنَّ) مشبَّهة بالفعل:

ومن معاني(إنَّ) أنها مشبهة بالفعل ، وتشبه الفعل من ناحيتين،هما:اللفظ والمعنى،قال المبرد(((إنَّ) المكسورة مشبهة للفعل بلفظها ،فعملها عمل الفعل المتعدي ،إلى مفعول وهي في القوة دونالأفعال ،وبُنيت أواخرها[5] على الفتح كالفعل الماضي ولا يجوز أن نقول(إنَّ يقومُ زيدٌ ؛ لأنها مشبهة للفعل ولا يلي فعل فعلاً، تنصب الاسم وترفع الخبر فتشبه من الفعل ماقُدِّم مفعوله)).[1]

---

[2] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:398.
[3] العلامة أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس: إعراب القرآن، النور الاسلامية ،32/3.
[4] أ. طاهر يوسف الخطيب: المعجم المفصل في الاعراب، مراجعة د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت ـ لبنان، ص:77.
[5] الضمير (ها) في كلمة(أواخرها) يعود على(إنَّ) وأخواتها.
[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب،34/4.

وذكر ابن الحاجب أنَّ (إنَّ) حرف مشبه بالفعل ،إما لفظاً وأ معنً ى،لفظاً ؛لأنه كالفعل الثلاثي . أي : مكونة من ثلاثة أحرف . ولبنائه على الفتح ، و أما من ناحية المعنى؛ فلأن معناها كمعنى الفعل ،وهو أكَّدْتُ [2].

وقال الخطيب: ((تأتي (إنَّ) حرفاً مشبهاً بالفعل ، يدخل على الجملة الاسمية ، فينصب المبتدأ ويسميه اسمه ، ويرفع الخبر ويسميه خبره،نحو:إنَّ الدرس مفيدٌ))[3] .

4- من معاني (إنَّ) الربط:

يرى الدارس أنَّ معنى الربط لـ(إنَّ) قد وردا في كُتب النحو،فإنها تربط الكلام ببعضه.

قال الدكتور علي جاسم: ((تستعمل (إنَّ) لربط الكلام ببعضه ، وسقوطها ليس يحسن،وإذا سقطت كان الكلام مختلاً ، وهو ما ذهب إليه الأخفش الأوسط ، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(البقرة:32) ،وقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة:37) ،و(إنَّ) هنا أفادت ربط الكلام ولو سُقطت لصار الكلام نابياً فضلاً عن التوكيد))[4].

المبحث الثاني

معاني (أنَّ) المفتوحة المشددة:

---

[2] نور الدين عبدالرحمن الجاحي: كافة ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية،336/2.
[3] المعجم المفصل في الإعراب،مرجع سابق،ص:76.
[4] موسوعة معاني العربية، مرجع سابق،ص62.

مدخل:

(أنَّ)حرف ثلاثي عامل، عمله نصب الاسم ورفع الخبرويؤوَّل بمصدر فيكون له موقع من الإعراب ، وفائدته التوكيد والتحقيق ، مثل (إنَّ)المكسور ة المشددة، وذلك نحو الآيات فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))(البقره:209)، وقوله تعالى:(وا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الأنفال :25)؛الجملة من (أنَّ)واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي (أعلموا).

وقد اختُلِفَ في (أنَّ)المفتوحة المشددةبعضُهم عدَّها فرعاً من (إنَّ)المكسورو المشددة،وبعض آخر لم يعدها من أخوات (إنَّ)،فقال المرادي: ((اختُلِف في المفتوحةالهمز ة ،فقيل:هي فرع المكسور ة،وهو مذهب سيبويه والمبرِّد في (المقتضب) و ابن السراج ف (الأصول)؛ولذلك قال هؤلاء في(إنَّ) أخواتها:الأحرف الخمسة ، ولم يعدوا(أنَّ)المفتوحة ؛لأنها فرع وهو مذهب الفراء؛وقيل إنَّ(أنَّ)المفتوحةأصل للمكسور ة، وقيل: هما أصلان))[1]

ومن معاني (أنَّ):

اتفق النحاة علي أنَّ (أنَّ)لها موضعان في الكلام هما:

الموضع الأول:التوكيد،والموضع الثاني:أن تكون بمعنى (لعلَّ).

أما معنىالتوكيد،فقد ذكر ابن مالك أنَّ(أنَّ) تفيد التوكيد،[1]وذكر المرادي لما تحدث عن معاني (إنَّ)وأخواتها قال:((وأما معاني هذه الأحرفـفـ(إنَّ وأنَّ) للتوكيد....))[2]،وقال ابن هشام ((أنَّ] تكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر ،والأصحَّهأا فرع عن إنَّ المكسور ة، ومن هنا

---

[1] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:304.

[1] ابن عقيل ، مرجع سابق،280/1.

[2] الحسن بن قاسم المرادي: توضيح المقاصدوالمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: أ. د. عبالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي ، ط1422/1هـ 2001م،523/1.

صح للزمخشري أن يدَّعي أنَّ إنَّما بالفتح تفيد الحصر كإنَّما؛ وقد اجتمعتا في قوله تعالى:((قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)) (فصلت:6)،فالأولى لقصر الصفة (على الموصوف)،والثانية بالعكس....))[3].

وكذلك (أنَّ) من الحروف المشبهة بالفعل، وهي حرف مصدري يؤوَّل بمصدر يكون له موقع من الإعراب ، حيث يقول المرادي :((أنَّ المفتوحة المشددة من الأحرف المصدريات ،نص النحويون على أنها تفيد التوكيد مثل(إنَّ)المكسورة ، واستشكله بعضهم بقولهم :لأنَّك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيداً ، وليس هذا الإشكال بشيء)[4] ،ويقول الخطيب : ((أنَّ حرف مصدري وتوكيد، ونصب وهو من الأحرف المشبَّهة بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر ، فينصب الأول ويسميه اسمه ، ويرفع الثاني ويسميه خبره ،نحو:اعلموا أنَّ الكفاحَ طريقُ الحريةِ)[5]، سد مسد مفعولي (اعلموا) .

وتأتي (أنَّ) بمعنى (لعلَّ) ،ووجد الدارس أن الشواهد التي وردت في هذا المعنى تكاد تكون متفقة في كُتب المعاني ،حيث يقول الزمخشري:((وتخرج [أن المفتوحة المشددة] إلى معنى (لعلَّ)،كقولهم:(ائت السوق أنَّك تشتري لحماً)،تُبدل قيس وتميم همزتها عيناً، وتقول: (أشهد عنَّ محمداً رسولُ الله)[6])).

وقال المرادي:((أن تكون[أنَّ] بمعنى (لعلَّ)، كقول العرب:ائت السوق أنَّك تشتري لنا شيئاً، حكاه الخليل ، ومنه قراءة من فتح الهمزة فيِ قولِهِ تَعَالَى:((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ

---

[3] مغنى اللبيب، مرجع سابق،50/1.
[4] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:402 - 403.
[5] المعجم المفصل في الإعراب ،مرجع سابق،ص:79.
[6] ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق،556/4.

يـ ُؤ ْمـِنـُون َ))(الأنعام:109)،أي:لعلها؛و(أنَّ) هذه إحدى لغات (لعلَّ))[1]؛ وذكر صاحب المغنى أنَّ (أنَّ) تكون لغة في (لعلَّ) واتفقت شواهده مع المرادي في هذه المسألة[2].

وهناك من يقول إنَّ (أنَّ)تأتي بمعني الفعل حيث أورالر ُّماني في كتابه أنَّ (أنَّ)تكون فعلاً على ضربين: أحدهما أن ْ تكون من الأنين ،مثل :أنَّ زيدٌ في مرضه أيناً . والثاني: أن يكون من قولهم؛ أنَّ الماء يؤنُّه أنًّا : إذا صبَّه[3].

المبحث الثالث

[1] الجنى الداني، مرجع سابق، ص:417- 418.
[2] مغنى اللبيب، مرجع سابق،51/1.
[3] معاني الحروف ، مرجع سابق ـ ص:156.

معاني إنْ المكسورة الساكنة

إنْ من الحروف الثنائية المحضة ،وتكون عاملة ومهملة، وقد ذكر النحاة عدة معانٍ لإنْ منها:

1- إنْ الشرطية:

هي أم حروف الجزاء ،وتقتضي جملتين فعليتين، وتجزم فعليها ، وذكر المرادي أنَّ إنْ الشرطية حرف يجزم فعلين، وأورد حديثاً ذكره ابن مالك، وهو (إن تعبد الله كأنك تراه ،فإنَّك إلا تراه فإنَّه يراك)، وإنْ الشرطية هي أمُّ أدوات الشرط[1]، ويقول ابن هشام:((إن تكون شرطية،نحو قوله تعالى:((إِنْ يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ))(الأنفال:38)،وقوله تعالى: ((إِنْ تَعُدُّوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا))(الأنفال:19)،فقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية، ونحو: ((فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ))(التوبة:40)، وقوله: ((إِلَّا تَنْصُرُوهُ))(التوبة:40)، وقوله: ((إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ))(يوسف:33)وقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سُئل في : (إلا تفعلوه) فقال : ماهذا الاستثناء؟ متصل أم منقطع ؟[2])). وإنْ في الجزاء يكون مابعدها في معنى اليمين (الحلف)،كما قال صاحب الكتاب :((وأما إنْ فتكون للمجازاة و،وتكون أن يُبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي اليمين كما قال الله عز وجل:((إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))(الطارق:4)،((كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ))(يس:32)[1])).

---

[1] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:207-208.
[2] مغنى اللبيب، مرجع سابق،1/29-30.
[1] الكتاب ج3 ،ص 174.

وتستعمل (إنْ) في الجزاء مبهمة إلا في ذالي يُشك في وجوده ،حيث يقول ابن يعيش: ((إنَّ (إنْ) في الجزاء مبهمة لا تستعمل إلا في ماكان مشكوكاً في وجوده ؛ولذلك كان بالأفعال المستقبلة ؛لأن الأفعال المستقبلة قد توجد وقد لاتوجد ولذلك لا تقع المجازاةُ ب (إذا) وإن كانت للاستقبال؛ لأن الذاكر لها كالمعترف بوجود ذلك الأمر ، كقولك: (إذا طلعت الشمسُ فأتني)، ولو قلت (إنْ طلعت الشمسُ فأتني) لم يحسن إلا في اليوم المغيم الذي يجوز أن ينقشع الغيمُ فيه، وتطلع الشمسُ ويجوز أن يتأخر ، فقولك : (إذا طلعَتْ) ، فيه اعتراف بأنها ستطلع لا محالة؛ وحقٌّ ما يُجازى به أن لا تدري أيكون أم لا يكون،فعلى هذا تقول: (إذا احمرَّ البُسْرُ فأتني) و(إن احمرَّ البُسْرُ) ؛ لأن احمرار البُسْر كائن، وتقول: (إذا أقام الله القيامة عذب الكفار)،ولا يحسن (إنْ أقام الله القيامة)؛لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكاً فيه))[2].

وفي المقتضب (إنْ) أصل الجزاء ، وذلك نحو قولك إنْ تأتني آتك[3].

خلاصة (إنْ) الشرطية:

إنْ الشرطية الجازمة حرف وُضِع لمعنى وهي رأس أدوات الشرط، وتقتضي جملتين فعليتين، فتجعل الأولى شرطاً والثانية جواباً وجزاء، فتربط إحداهما بالأخرى، وتصيرهما كالجملة الواحدة ، وتجزم فعليها.

ومن معانيها : الشرط والجزاء وكذلك تستعمل لربط الشرط بجوابه،وفي الجزاء لا تُستعمل إلا في ما كان مشكوكاً فيه ، وأورد ابن يعيش مثالاً لذلك، والمثال هو: تقول: (إذا أقام الله القيامة عذَّب الكفار) ولا تقول: (إنْ أقام الله القيامة)؛ لأنك تجعل ما أخبر الله بوجوده مشكوكاً فيه[1].

---

[2] المفصل لابن يعيش ، مرجع سابق،113/4.
[3] المقتضب، مرجع سابق،359/2.
[1] شرح المفصل لابن يعيش، مرجع سابق،113/4.

2-إنْ) النافية:

إنْ) النافية نوعان : عاملة وغير عاملة وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ، وتأتي بمعنى (ما) النافية، حيث يقول صاحب الكتاب:((وتكون في معنى ما [النافية]، قال الله عز وجل: ((إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ))(الملك : 20) ،أي:ما الكافرون إلا في غرور[2]. وقال المبرِّد: ((وتكون[إنْ] في معنى (ما)، تقول:إنْ زيدٌ منطلق ، أي: مازيدٌ منطلق ،وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر ؛لأنها حرف نفي دخل على ابتداء وخبره ، كما يدخل ألف الاستفهام فلا تغيره ،وذلك كمذهب بني تميم في (ما)[3])).

ووأرد المرادي أنَّ إنْ)النافية ضربان : عاملة،وغير عاملة ، فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر،و أورد الشاهد التالي:

إنْ هو مستولياً على أحدٍ إلاَّ على أضعف المجانينِ

والشاهد فيه: إنْ هو مستولياً) ، حيث أعمل[إنْ) النافية عمل(ليس) فرفع بها الاسم الذي هو الضمير المنفصل ، ونصب خبرها الذي هو قوله: (مستوليا)؛ وهذا الشاهد يردعلى الفراء وأكثر البصريين الذين ذهبوا إلي أنَّ إنْ) النافية لا تعمل [4] ؛ وكذلك ذهب صاحب المغني إلى أنها تكون نافية، وتدخل علي الجملة الاسمية والفعلية وذكر عدة شواهد، يذكر الدارس منها علي سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ((إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ))(الملك:20)، وقوله تعالى: ((إِنْ هُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ))(المجادلة :2)، أي: (وما الكافرون إلا في غرور ، وهلهاأنهم إلاَّ اللاَّئي وَلدنَهم) ، وكذلك تدخل على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى:((إِنْ أَردنا إلاَّ

---

[2] الكتاب،174/3.
[3] المقتضب،مرجع سابق،359/2.
[4] الجنى الداني: مرجع سابق،ص: 209- 210.

الحسنى))(التوبة:107) ،أي:ماأردنا إلاَّ الحسنى، وقولُه تعالى ((إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً))(الإسراء:52)، أيما لبثتم إلاَّ قليلاً؛ وقيل عن بعضهم:لا تأتي(إِنْ) النافية إلاَّ وبعدها(إلاَّ) كالآيات السابقة ، أو (لمَّا) المشددة التي بمعناها ، كقوله تعالى((إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))(الطارق:4) في قرأة من شدد الميم،أي:ملكل نفس إلاَّ عليها حافظ؛ وقوله تعالى((إِنْ عِنْدَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا))(يونس:68)، أي : ماعندكم من سلطان بهذا، أوقوله تعالى((إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ))(الأنبياء :111)،أيما أدري لعلَّه فتنة لكم[1].

وتأتي(إِنْ) بمعنى الجحد ومعناها النفي،قال الرُّمَّاني: ((وأمَّا(إِنْ) للجحد ،فنحو قوله تعالى((إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ))(الملك:20) ،بمعنى:ما الكافرون إلاَّ في غرور؛ وتقول:والله إن أتيتني، بمعنى: (والله ما أتيتني)[2])).

خلاصة(إِنْ) النافية:

(إِنْ) النافية ضربان هما: عاملة وغير عاملة ، فالعاملة تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وذهب الفراء وأكثر البصريين أنَّ (إِنْ) النافية لا تعمل؛ وذكر سيبويه والمبرد أنَّ (إِنْ) النافية تكون بمعنى (ما) وكان سيبويه لا يرى فيها إلاَّ رفع الخبر ؛لأنه حرف نفي دخل على المبتدأ وخبره، وهذا كمذهب بني تميم في (ما)؛وذكر ابن هشام أنَّ(إِنْ) النافية تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، والشواهد على ذلك ذُكِرت آنفاً كما حكى الرُّمَّاني أنَّ معنى(إِنْ) الجحد.

وقيل لا تأتي(إِنْ) النافية إلا وبعدها (إلا)أو (لمَّا) كما في الآيات السابقة الذكر، وقد رُدَّ ذلك بقوله تعالى((لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ))(الأنبياء :111)،أي ما أدري لعله فتنةٌ لكم.

---

[1] مغنى اللبيب ، مرجع سابق،30/1.

[2] حروف المعاني، مرجع سابق،ص:231.

3- إنْ المخفَّضة من الثقيلة :

وهي قسمان مهملة وعاملة ، والغرض من تخفيفها ثقل التشديد وكثرة الاستعمال ، يقول ابن الحاجب : ((وتُخفَّف (إنَّ) المكسورة لثقل التشديد وكثرة الاستعمال ،فيلزمها بعد التخفيف (اللام) وحينئذٍ يجوز إلغاؤها ،أي:إبطال عملها، وهو الغالب؛ لفوات بعض وجوه مشابهتها مع الفعل، كفتح الآخر وكونها على ثلاثة أحرف،كما يجوز إعمالها على ماهو الأصل؛ ولهذا لم يذكره صريحاً))[1].

وذهب المرادي إلى أنَّ إنْ المخفَّفة من الثقيلة فيها لغتان بعد التخفيف الإهمال والإعمال، والأول أشهر ، وقرئ بهذه القراءة في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾(هود:111)ونقل سيبويه حجةً على من أنكر الإعمال ، فإذا أُعملت حكمها حكم الثقيلة، وإذا أُلغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال ولا يليها من الأفعال إلاَّ إذا كانت الناسخة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾(القصص:10)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾(البقرة:143)، ونادر أن يأتي بعدإنْ المخفَّفة فعل ماضٍ غير ناسخ ، وأتى المرادي بقول عاتكة بنت زيد:

شَلَّتْ يَمِينُ فَتَاةٍ قَتَلْتُمُ سَلَباً ... وَجَبَّ عَنْكُمْ عُقُوبَةَ الْمُتَعَمِّدِ

الشاهد في قوله :إنْ قتلت لمسلماً حرمت عليك المخففة فعل ماض غير ناسخ وهو (قتلت)، وذلك شاذ لايقاس عليه إلا عند الأخفش.

وأجاز الأخفش القياس على هذا البيت، وتبعه ابن مالك ؛واللام الفارقة تلزم الخبر بعد إنْ المخففة خيف التباسها بالنافية،وذهب الكوفيون إلى أنَّ إنْ هذه نافية لا مخففة واللام بعدها بمعنى إلاَّ)[1].

---

[1] كافية ابن الحاجب، مرجع سابق،345/2.

[1] الجنى الداني، ص:208-209.

وذكر المبرد أنه إذا رفعت ما بعد (إنْ) المخففة من الثقيلة التزم خبرها اللام ، ولم يجز غير ذلك ؛لأن لفظها كلفظ التي في معنى (ما)وإذا دخلت اللام تكون(إنْ) الموجبة لا النافية، مثل قولك: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ ، وعلى ذلك قوله تعالى: ((إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))(الطارق:4)، ((وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ))(الصافات:167)وإذا نصبت بـ(إنْ) المخففة لم تحتج إلى اللام إلا أن تدخلها توكيداً، كما تقول: إنْ زيداً لمنطلقٌ .[2]

خلاصة (إنْ) المخففة من الثقيلة:

(إنْ) المكسورة المخففة نوعان: مهملة وعاملة ، وتلزم خبر المهملة لام الابتداء المؤكدة المفتوحة للفرق بينها وبين (إنْ) النافية إن خيف اللبس ، أما (إنْ) العاملة فلا تلزمها اللام لعدم الالتباس مع (إنْ) النافية؛لحصول الفرق بالعمل إلا أن تدخل توكيداً .

وإذا أُلغيت (إنْ) المكسورة المخففة جاز أن يليها الأسماء و الأفعال،ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ، وقد أورد الدارس شواهد لذلك آنفاً؛ ونادر أن يليها فعل غير ناسخ، بل ذلك شاذ، وأجاز الأخفش ذلك كما في قول الشاعر:

شَلَّتْ يمينك إنْ قتلْت لمسلماً ... وجبت عليك عقوبة المتعمِّدِ

4-(إنْ) الزائدة:

يقول المرادي : أن (إنْ) الزائدة ضربان هما: كافَّة وغير كافَّة ؛ فالكافة بعد (ما) الحجازية ، نحو: إنْ زيدٌ قائمٌ ، فـ(إنْ) في ذلك زائدة كافَّة لـ(ما) عن العمل.

وذهب الكوفيون إلى أنها نافية ...؛ وغير الكافَّة في أربعة مواضع: أولها: بعد (ما) الموصولة الاسمية، كقول جابر بن رألان:

يُرَجَّى المرءُ ما إنْ لا يراهُ ... وتعرِضُ دون أدناه الخُطُوبُ

وثانيها : بعد (ما) المصدرية، كقول جابر بن رألان:

---

[2] المقتضب ، 360/2.

ورجِّالفتى للخيرِ، ما إن ْ رأيته*علىَّ السِّنِّ خيراً لايزالُ يزيدُ

وثالثهما : بعد(ألا) الاستفتاحية، كقولالمعلوط القُريعي:

ألا، ْإ سرى ليلي، فبتُّ كئيباً *أكابِدُ[أن تتْ اى النَّوى بغُضُوباً]

ورابعها : قبل مدة الإنكار، قال سيبويه : ((سمعنا رجلاً من أهل البادية ،قيل له: أتخرُجُ أنْ اخصَبَتْ البادية؟ فقالأنا إذِيْهْ ا ُنكراً أن يكون رأيه على خلاف الخروج[1])).

وقال ابن هشام: ((وزعم ابن الحاجب أنهلاتقعد لمَّا الإيجابية ، وهو سهوٌ ، وا ِنما تلك أنْ المفتوحة))[2].

و أورد ابن يعيش :في كتابه أنَّإ(ْ) تدخل زائدة مؤكدة مع (ما) فتردُّ الجملة إلى المبتدأ و الخبر ، مثل قولك:إ(ْ زيدً قائمٌ)[3].

و أورد الرماني شاهداً لذلك وهو قولفروة بن مُسيك:

وما إن ْ طبُّنا جبنٌولكن ْ *مَنَايَانا ودولةُ آخرينا

أي: (وما طبُّجبنٌ)في هذه الحالة تكِفُّإ(ْ) عمل (ما)الحجازية، وتقول:ما(إن ْ في الدار أحدٌ) بمعنى ما في الدار أحد. فهذه زائدة للتوكيد[1].

خلاصةإ(ْ)الزائدة:

اختلف النحاة حول معنىإ(ْ) إذا وقعت بعد (ما)،فذهب الكوفيون إلى أنَّإ(ْ)المخففة إذا وقعت بعد (ما) فإنها بمعنى النفي.

---

(1) الجنى الداني، مرجع سابق، ص:210-211.
(2) مغنى اللبيب، مرجع سابق،33/1.
(3) المفصل لابن يعيش، مرجع سابق،ص232.
(1) معاني الحروف، مرجع سابق،ص232.

وأورد ابن يعيش أنَّ إنْ تدخل زائدة مؤكدة مع (ما) فترد الجملة إلى المبتدأ و الخبر ، وكذلك في لغة أهل الحجاز تكون زائدة كافة ل(ما) عن العمل ويكون ما بعدها مبتدأ و خبراً .

ورأى الجمهور كما أورد ابن هشام أنَّ إنْ أكثر ما زيدت بعد (ما) النافية إذا دخلت علي جملة فعلية أو اسمية[2].

وتزاد إنْ بعد (ما) الموصولة الاسمية ، وبعد (ما) المصدرية قليلاً، وبعد (ألا) الاستفتاحية ، وقبل مدة الإنكار.

5- إنْ بمعنى (قد) و(إذ):

يقول السيوطي : (وذهب الفراءُ :إلى أنَّ إنْ المخففة بمنزلة (قد) إلا أنَّ (قد) تختص بالأفعال وإنْ تدخل عليها وعلى الأسماء وكل ذلك دليل عليه ، ومردودٌ بسماع الإعمالين، كقولهِ: ((وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ))(هود:111)،وقولهِ: ((إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))(الطارق:4)بالنصب ، وسُمِعَ: إنْ عمراً لمنطلقٌ))[3].

وذهب ابن هشام إلى أن قُطرب زعم أنها تكون بمعنى (قد) كقوله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى))(الأعلى:14-19)، أي: قد أفلح من تزكى.

وكذلك زعم الكوفيون أنها تكون بمعنى(إذ)، وجعلوا منه قوله تعالى: ((لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ))(الفتح:27)،أي: إذ شاء الله ؛وقوله عليه الصلاة والسلام: وإنا((إن شاء الله بكُم لاحِقون))،أي: إذ شاء الله ، ونحو ذلك إذا كان الفعل فيه محقق الوقوع ، كقول الأخطل:

أتغضبُ إنْ أُذنا قتيبة حُزَّتا ... جهاراً ولم تغضبْ لقتلِ ابنِ حازمِ؟

---

[2] مغنى اللبيب، مرجع سابق،32/1.

[3] الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، القاهرة- مصر،453/1.

أي: أتقتل نفساً بغير قتل إذ أذنا قتيبة حزّ تا)[1]

وذكر المرادي أنّ قوماً ذهبوا إلى أنّ (إنْ) في الآية التالية بمعنى (إذ)، والآية هي: ((يَا بَقِيَّ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))(البقرة:278)، معناه : إذ كنتم ، وذهب المحققون أنّ (إنْ) في هذه الآية شرطية محضة ؛لأنها أُنزلت في ثقيف وكان أول دخولهم في الإسلام ، وإن قدّرنا الآية فيمن تقرر إيمانه فهو شرط مجازي على جهة المبالغة ، كما تقول إن كنتَ ولدي فأطعني[2].

وكذلك من معانيها معنى (لو)، حيث أورد المُرّاني أن الكوفيين زعموا أنّ (إنْ) تكون بمعنى (لو)، وقالوا أن ذلك في قوله تعالى: ((لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ))(الزمر:4)، وقوله تعالى: ((وَمَا كُنَّا فَاعِلِينَ))(الأنبياء:17) وذهب البصريون إلى أنّ (إنْ) في هذه الآية شرط كما أورد المُرّاني لـ(إنْ) موضعاً آخر، فقال: إنّ (إنْ) موضعٌ آخر لا يكون فيه حرفٌ ، وذلك قولك : إنْ ياوقت إذا أمرت ، من يئين، ويقال ، آن يئين بمنزلة سار يسير، وإنْ بمنزلة سرْ))[3].ويتعين من كلام الرماني أنّ (إنْ) المخففة بمنزلة فعل الأمر.

المبحث الرابع

معاني (أنْ) المفتوحة الساكنة

---

[1] مغنى اللبيب، مرجع سابق،33/1.
[2] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:212-213.
[3] معاني الحروف،مرجع سابق،ص52.

تأتي أن(ْ) على وجهين: اسم وحرف،يقول المرادي: ((أن[ْ]لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً ،فيكون اسماً في موضعين: أحدهما : في قولهم أن ْ فعلتُ ، بمعنى (أنا) فهي هنا ضمير للمتكلم، وهي إحدى لغات (أنا)،والثاني: في (أنت)وأخواته، فإنَّ مذهب الجمهور أنَّ الاسم هو أن(ْ) والتاء حرف خطاب))[1]. كما قال ابن هشام:((والاسم على حرفين ضمير المتكلم في قول بعضهم :أن(ْ فعلتُ) بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلاً، وعلى الإتيان بالألف وقفاً، وضمير المخاطب في قولك أنت َ(وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ،وأنتُنَّ)على قول الجمهور إنَّ الضمير هو أن ْ والتاء حرف خطاب))[2].

ويُلاحظ أن المرادي وابن هشام اتفقا في الحديث عن أن(ْ) الاسمية.

أما أن(ْ) الحرفية فقد ذكر لها النحاة عدة معاني منها:

1-أن(ْ) المصدرية:

ذكر صاحب المقتضب أنَّ أن(ْ)والفعل الذي تنصبه يكونان مصدراً ، مثل أُريدُ أن ْ تقوم يافتى ، أي : أُريد قيامك،أو من قوله تعالى: ((وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ))(البقرة:184)،أي :الصيام خيرٌ لكم.[3]

ذكر ابن هشام أنها حرف ينصب الفعل المضارع ، وتقع في موضعين،

الأول: في الابتداء، وتكون في موضع رفع،كقولك: فإن[ْ]خير ٌ لهنَّ ؛ ومنه قوله تعالى: ((وَإِن خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(النور:60) ، أي :فالذهاب خير ٌ لهنَّ ؛ وزعم الزجَّاج أنَّ منه أن(ْ) في قوله تعالى: ((وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(البقرة:224)،أي:خير ٌ لكم، فحُذِف الخبر، وقيل التقدير :مخافة أن تبرُّوا.والموضع الثاني: بعد لفظ دال على

---

[1] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:315-316.
[2] مغنى اللبيب، مرجع سابق،35/1.
[3] المقتضب،مرجع سابق،338/2.

معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع ، وكقوله تعالى أن ((تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ))(البقرة:216)،أي:عسى كُرهُكم شيئاً ؛ونصب،كقوله تعالى أَن ((تُؤْتَ أَعْيُبَهَا))(الكهف:79)،أي:أردت عيبَها ؛وخفض،كقوله تعالى بِ((أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ))(المنافقون:10)،أي:من قبل إتيان أحدكم الموت[1].

وهناك من نص على أنَّ أن( ) المصدرية تدخل على الفعل الماضي والمضارع والأمر المتصرف، فقال المرادي: ((وهي من الحروف الموصولات،وتُوصَل بالفعل المُتصرِّف ماضياً ، ومضارعاً ، وأمراً،كعجبت من أن فعلتَ ، ويُعجبني أن تفعلَ ، وأمرتُه بأن افعلْ ، ونص سيبويه وغيره على وصلها بالأمر، واستدلوا على أنها مع الأمر مصدرية؛ بدخول حرف الجر عليها))[2].

2-أن( ) المخففة من الثقيلة:

ذكر ابن مالك أنَّ أن( )المفتوحة تُخفَّف فيبقى العمل، ولكن يجب في اسمها أن يكون مضمراً محذوفاً ، كما يجب في خبرها أن يكون جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء ، وفي هذه الحالة لم تحتج لفاصلٍ ؛ وشاهدُ الخبر الواقع جملة اسمية قوله تعالى أَنِ ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))(يونس:10)أن( ) في الآية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن الذي تقديره (أنه) والحمدُ : مبتدأ ، ولله : متعلِّق بمحذوف في محل رفع خبر، ورب العالمين صفة أو بدل من الله ،وجملة الحمد لله خبرإن( ).

والخبر الواقع جملة فعلية فعلها جامد،أن قوله تعالى: ((إِنْ كَانَ إِلَّا مَا كَسَعَى))(النجم:39)، أما مجيء الخبر جملة دُعائية فشاهدُه قوله تعالى ((وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا))(النور:9)أما في غيرهنَّ فيجب الفصل ، ويكون بـ(قد)، أو

---

[1] مغنى اللبيب، مرجع سابق،1/35-36.
[2] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:216.

نفي ب(لا)، أو (لم) ، أو تنفيس(السين وسوف)، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَنْ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ ﴾(المزمل:20)، وكذلك قول الشاعر:

واعلمْ فعلمُ المرءِ ينفعُهُ **أنْ سوف يأتي كلُّ ما قُدِّرا

الشاهد قوله: (أن سوف يأتي)، حيث أتى بخبر(أنْ) المخففة من الثقيلة جملة فعلية وليس فعلها دعاء ، وقد فصل بين(أنْ) وخبرها بحرف التنفيس وهو (سوف).

ويندر ترك الفصل بين اسم(أنْ) المخففة وخبرها بفعل متصرف غير دعاء ، كقوله الشاعر :

علِموا أنْ يؤُملون فجادُوا **قبلَ أنْ يُسألوا بأعظمِ سُؤْلِ

الشاهد قوله:أنْ يؤملون)، حيث لم يفصل بين اسم(أنْ) وهو ضمير الشأن وخبرها مع أنَّ خبرها جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، وهو (يؤملون)، وهذا نادر[1].

ذكر ابن هشام على أنَّه ربما ثبت ذكر اسم(أنْ) المخففة من الثقيلة ضمير الشأن وشرطه أن يكون محذوفاً ، وثبت في قول الشاعر :

فلو أنكْ في يومِ الرخَّاءِ سألتِني **طلاقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ

الشاهد قوله: (فلو أنكْ ...)، حيث أظهر اسم(أنْ) المخففة من الثقيلة وهو كاف الخطاب المؤنثة ، وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً ؛ وذلك للضرورة الشعرية.

وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز فراده إلا إذا ذُكِرَ الاسم فيجوز الأمران، وقد اجتمعا في قول جنوب بنت العجلان:

بأنَّكِ ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ **وأنكِ هناك تكونُ الثِّمالا[1]

---

[1] محمد محي الدين عبدالحميد: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام ابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ـ صيدا ، بيروت ـ ت ط :1424هـ - 2003م - 1/330-333.

[1] مغنى اللبيب ، مرجع سابق،1/39.

الشاهد في قوله :بأن(ربيعٌ ....) وقد اجتمع في هذا البيت الأمران. وهما:ذِكر اسم(أنْ المخففة من الثقيلة ضميراً ظاهراً وخبرها مفرداً لا جملة ، وذِكر الخبر مفرد جائز ولكن بشرط ذِكر اسم(أنْ) المخففة.

3-(أنْ المفسِّرة:

هي حرف غير كامل بمنزلة (أي)؛ قال المرادي: ((وهي التي يحسن في موضعها "أي")) [2]كما ذكر صاحب المعجم المفصّل أنَّعلامة أنْ المفسر وقوعها بين جملتين، ويشترط في الجملة الأولى السابقة لها أن تحمل معنى القول دون أحرفه وألاَّ تؤوَّل ، وألاَّ يدخل عليها حرف جر ، نحوقَولهتعالى:((أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ))(المؤمنون:27)[3] ، وكذلكقولهأيضاً:((وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))(الأعراف:43)؛وذكر ابن هشام أنَّ أنْ في الآية الأولى تحتمل المصدرية بأن يُقدَّر قبلها حرف الجر ، فتكون(أنْ) ثنائية؛ لدخولها على الأمر، وفي الآية الثانية المخففة من الثقيلة؛ لدخولها على الاسمية .

و أنكر الكوفيون(أنْ) التفسيرية ،و هو غدي متجهٌ ؛ لأنه إذا قيل: (كتبٌ إليه أن قُمْ)لم يكن(قُمْ) نفس(كتبْتُ) كما كان الذهب نفس العسجد في قولك:هذا عسجدٌ أي ذهبٌ ؛ ولهذا لو جئتَ ب(أي)مكان(أنْ)في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع[1].

ملاحظة:

ذكر المراديإذاأدَّو لِي (أنْ) الصالحةللتفسير مضارعٌ معه (لا)، نحو:أشرتُ إليه أن لا تفعل؛ جاز في إعرابه الرفع والجزم والنصب، الرفع على جعل(أنْ) مفسَّرة

---

[2] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:220.
[3] المعجم المفصل في الإعراب ،ص:78.
[1] مغنى اللبيب، مرجع سابق،39/1.

و(لا) نافية ، والجزم على جعل (لا) ناهية ، والنصب على جعلها مصدرية و(لا) نافية؛وفي حالة غياب (لا) عن المضارع جاز فيه الأمران الرفع والنصب[2].

4-أن(ْ) الزائدة:

لاتعمل أن(ْ) الزائدة شيئاً ،وفائدة زيادتها التوكيد، كقوله تعالى:﴿ أَن ْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾(يوسف:96)وتُزاد في أربعة مواضع هي:

أحدها أن تقع بعد(لمَّا)التوقيتية . وهو مطرَّد . نحو قوله تعالى:﴿لَمَّا أَن ْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾(العنكبوت:33) بمعنى:لمَّا جاءت رسُلُنا.

الثاني: أن تقع بين القسم و(لو)، كقول الشاعر:

أما واللهِ أن ْ لو كنتَ حُراً ** وما بالحرِّ أنتَ ، ولا العتيقِ

ووقع لابن عصفور أن(ْ) هذه حرف يربط جملة القسم .

الثالث: وهو نادر:أن ْ تقع بين كاف التشبيه ومخفوضها ، كقول علياء بن أرقم :

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ ** كأن ظبيةٍ تعْطُو إلى وارقِ السَّلم ْ

في رواية من جرَّ الظبية، وعلى هذا يكون المعنى:كظبيةٍ تعطو.

الرابع:تُزاد بعد (إذا)، كقول أوس بن حجر:

فأمهلهُ حتَّ إذا أن ْ كأنَّ عطفَيْ ** يدٍ في لُجَّةِ الماءِ غامرُ

وزعم الأخفش إلى أنها قد تنصب الفعل وهي زائدة كما تجرِ ن ْ والباء الزائدتان الاسم، واستشهد على ذلك بالآية الكريمة:﴿أَلاَّ تُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾(البقرة:246)، وقوله:﴿أَلاَّ تُؤْمِنُوا ﴾(الحديد:10)، أن(ْ) في الآيتين زائدة، وقوله تعالى:﴿ لاَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾(المائدة:84). وقال غيره: هي في ذلك مصدرية[1].

---

[2] الجنى الاني، مرجع سابق،221.

[1] مغنى اللبيب42/1،والجنى الداني،ص221-222.

5-أن (ْ) النافية كإن ْ المكسورة:

ذكر ابن هشام أنَّه قال ذلك بعضهم في قوله تعالى: ((وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ))(آل عمران:73) ، وقيل المعنى:ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم[2].وذكر المرادي أنَّ الصحيح أنها لا تفيد النفي وأن (ْ) في الآية السابقة مصدرية[3].

6-أن (ْ) التي بمعنى (ذ ْ) مع الماضي:

أورد المرادي أنه ذهب إلى ذلك بعض النحويين، وجعلوا منه قوله تعالى: ((أَلَ ْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ))(ق:2)،أي: إذ جاءهم، ومع المضارع في قوله تعالى: ((أَ ْ يَرْجُونَ الرَّسُولَ))(النور:63)، ((إِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ))(الممتحنة:1)،أي: إذ آمنتم. كما جعل بعضهم أن (ْ) بمعنى (إذ ْ) في قول الأخطل :

أتجزعُ أن ْ أُذنا قتيبة حُزَّتا ... وفارسُ لم تغضب ْ لقتلِ ابنِ حازمِ؟

عند المرادي أن (ْ) في الآيتين السابقتين مصدرية ، كما ذكر ذلك ابن هشام وقبلها لام العلة مقدَّرة؛ أمَّا أن (ْ) في البيت السابق عند الليبي مصدرية ، وعند المبرِّد مخففة[1].

7-أن (ْ) التي بمعنى (لئلا):

أورد ابن هشام شاهدين على ذلك ، فالأول قوله تعالى: ((يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا))(النساء:176) ،أي: لئلا تضلوا ، والثاني قول عمرو بن كلثوم:

نزلتُم منزلَ الأضيافِ منَّا ... فعجَّلنا القِرى أن ْ تشتمونا

---

[2] مغنى اللبيب، مرجع سابق، 45/1.
[3] الجنى الداني، مرجع سابق، ص:224.
[1] الجنى ، مرجع سابق، ص:225.

والصواب أنها مصدرية، والأصل كراهية أن تضِلُّوا، ومخافة أن تشتمونا ، وهذا مذهب البصريين ؛ وذكر المرادي أن قوماً ذهبوا إلى أنه على حذف(لا) ، وردَّه المبرِّد[2].

8-أنْ ( ) التي بمعنى إنْ ( ) المخففة من الثقيلة:

يقول المرادي :((أن تكون أنْ [ ] بمعنى إنْ ( ) المخففة من الثقيلة، تقول أنْ كان زيدٌ لَعالِماً ، بمعنى إنْ كان زيدٌ لَعالماً؛ ولا يدخل عليها فعلٌ ناسخ لم تعلِّقْه اللام بعدها بل تُفتح، ذهب إلى ذلك بأبو علي و ابن أبي العافية في قوله في الحديث:((علِّمْنا أن نقول لَمؤمناً))فعندهما أنَّ أنْ ( ) لا تكون في ذلك إلا مفتوحة ولا تلزم اللام، وذهب الأخفش الأصغر وابن الأخضر إلى أنه لا يجوز فيها إلا الكسر وتلزم اللام وعليه أكثر نحاة بغداد))[3].

9-أنْ ( ) الجازمة:

قال المرادي ((أنْ تكون جازمة ، ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين وأبو عبيدة واللِّحياني ، وحكى اللِّحياني بأنَّ لغة بني صُباح من بني ضبَّة ،وقال الرُّواسي فصحاءُ العرب ينصبون بأنْ وأخواتها الفعل ، ودونهم يرفعون بها ،ودونهم قوم يجزمون بها ، وقد أنشدوا على ذلك أبياتاً ، منها قول أمرئ القيس:

إذا ما غدا بالقانصين قومِنا *تعالوا إلى أنْ يأتِنا الصيدُ نحطُبِ

وقول جميل بثينة:

---

[2] مغنى اللبيب،45/1-46،والجنى الداني،ص:223-225.
[3] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:225-226.

أُحاذر أُن ْ تغمِلْ بها فتردَّها *** فتتْرُكَها ثقلاً علي َّ كما هِيا[1]

ويُلاحظ أنَّ أن(ْ) المفتوحة الساكنة في البيت الأول جزمت الفعل المضارع (أتِنا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء؛ وفي البيت الثاني جزمت أن(ْ) الفعل تعلم(ْ) وعلامة جزمه السكون.

أورد المرادي وابن هشام معنى آخر لأن(ْ) وهو معنى الشرط، ذكره الكوفيون في الآية الكريمة إحدى الليالي التالية: ((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى))(البقرة : 282) أنها ُويت بالوجهين (الناصبة . أن ْ الشرطية).

ذهب البصريون إلى أنَّ أن(ْ) هنا مصدرية ناصبة للفعل المضارع فقط[2].

ويرجِّحُ الدارس رأي البصريين ولا معنى للشرط في هذه الآية ، وتعرب أن(ْ) مصدرية ناصبة للفعل المضارع تعلم(ِ لَّ) والمصدر المؤوَّل من أن(ْ) وتعلم(ِ لَّ) في محل نصب مفعول لأجله، أيَّ: الضلال أو السهو كان عِلَّةً لحدوث فعل التذكُّر.

المبحث الخامس

معاني (إنَّما) و(أنَّما)

ذكر ابن يعيش:((أنَّ (إنَّما) من معانيها التقليل، فإذا قلت إنَّما (زيدٌ بزَّازٌ) فأنت تُقلِّلُ أمره؛ ولذلك قال سيبويه في إنَّما (مارسْتُ حتَّى أدخلَها) أيْ: تُقلِّلُ ؛وذلك أنَّ (إنَّما) زادت (إنَّ) تأكيداً على تأكيدها فصار فيها معنى الحصر ، وهو إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره، فمعنى : (إنَّما أنت مَنذرٌ))(الرعد:7)، أي: ما أنت إلاَّ منذرٌ ، وكقول الفرزدق:

---

[1] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:226-227.

[2] الجنى الداني، مرجع سابق،ص:225-226. ومغنى اللبيب،مرجع سابق،29/1.س

أنا الذائدُ الحامي الذِّمار وإنَّما ** يُدافِعُ عن أحسابِهم أنا أو مِثْلي

والمراد منه ما يدُافع عن أحسابهم إلاَّ أنا، فالضمير (أنا) ههنا في محل رفع فاعل يُدافع) لا تأكيداً في الفعل[1]. وذكر ابن هشام أن الفارسي ذهب إلي أنَّ العرب عاملوا (إنَّما) معاملة النفي إلاَّ في فصل الضمير ، كالشاهد السابق:

أنا الذائدُ الحامي الذِّمار وإنَّما ** يُدافِعُ عن أحسابِهم أنا أو مِثْلي

ضمير المتكلم فاعل ل(يدافع) وليس تأكيداً له[2].

وذكر الخطيب أنَّها مؤلفة من (إنَّ) المشبهة بالفعل و(ما) الزائدة الكافة التي أبطلت عمل (إنَّ) ،مثل: إنَّما الهواءُ مُنْقِضٌ)، (إنَّ) حرف توكيد مكفوف عن العمل لدخول (ما) الكافة الزائدة عليه؛وقد تأتي (إنَّما) بمعنى الحصر مثل: إنَّما (خالدٌ سافرَ)يكون محصورها متأخراً دائماً [3].

وهناك من ذهب إلى أنَّ (ما) تكفُّ (إنَّ) عن العمل ذكر ذلك ابن مالك أن الأخفش والكسائي جوَّزا إنَّما زيداً قائمٌ) وردَّه ابن مالك بأنه شاذ[1].

وذكر العُكْبَري في قوله تعالى: ((.. سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى))(طه:69)أنَّ من قرأ (كيدُ) بالرفع ففي (ما) وجهان أحدهما بمعنى (الذي)، والعائد على اسم الموصول محذوف ، أي: (الذي صنعوه) ، والثاني مصدرية؛ ويُقرأ بنصب (كيد) على أن تكون (ما) كافة[2].

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش، مرجع سابق،4/522-523.
(2) مغنى اللبيب، مرجع سابق،1/339.
(3) المعجم المفصل في الإعراب،ص86.
(1) شرح ابن عقيل، مرجع سابق،1/302-303.
(2) أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: سعدكريم الفقي ، دار اليقين للنشر والتوزيع،ط1/1422م

ويخرج الدارس من رأي العُكبري في الآية السابقة بالإعراب التالي : في حالة جعل (ما) اسم موصول تكون في محل نصب اسم (إنَّ) المشبَّهة بالفعل، وجملة (صنعوا) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (وكيدُ) : خبر (إنَّ) مرفوع. وفي حالة جعل (ما) مصدرية يكون المصدر المؤوَّل من (ماصنعوا) في محل نصب اسم (إنَّ) مرفوع،وبذلك يتضح أنَّ (إنَّ) عاملة في الوجهين.

ومن قرأ بنصب (كيد) جعل (ما) كافة ل (إنَّ) عن العمل ، وتعرب (كيدَ) مفعول به منصوب للفعل الماضي (صنع).

أمَّا بالنسبة للحديث عن (أنَّما) فقد ذكر المرادي أنَّ الزمخشري ذهب إلى أنَّ (أنَّ) المفتوحة إذا كُفَّت تفيد الحصر وحكى قولا إلى أنَّ ((إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ))(فصلت:6)[3].

وذكر الخطيب أنَّ (أنَّما) لفظ مركب من (أنَّ) التوكيدية و(ما) الزائدة الكافة،مثل: ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ))[1] و كقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ))(الأنفال:28) وإعراب الآية السابقة هكذا: (أنَّما): أنَّ حرف مشبه بالفعل مكفوف عن العمل مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، و(ما) كافة زائدة مبنية على السكون المقدر على ألف المد لا محل لها من الإعراب ، (أموالكم): أموال: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف،وضمير المخاطبين(كُمْ) في محل جر مضاف إليه ،(ف): حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، (أولادُكُم) معطوفة على أموال(كُمْ)،و(فتنةٌ) : خبر المبتدأ (أموال) مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

---

(3) الجنى الداني، مرجع سابق،:416.

(1) المعجم المفصل في الإعراب ،مرجع سابق،ص :86.

ومن الإعراب السابق تغيَّر أنَّ (ما) الزائدة الكافة كَفَّت (أنَّ) عندما اتصلت بها.

الفصل الثاني

عمل (ان) بأنواعها الأربعة ودلالاتُها

في سورة الأنفال

المبحث الأول

تمهيد:

نبذة تعريفية عن سورة الأنفال:

سورة الأنفال مدنية ، وآياتها سبعون وخمس ُ آيات ٍ ، كلماتها ألفكلمة وستمائة كلمة وا ٍحدى وثلاثون كلمة ، حروفها خمسةُ آلاف ٍ ومئتان وأربعةٌ وتسعون حرفاً ، وترتيبُ ها في المصحف الثَّامنة بعد سورة الأعراف.

ذكر صاحبُ الظِّلال أنَّ سورة الأنفال نزلت بعد سورة البقرة في غزوة بدر ٍ الكبرى في شهر رمضان من العام الثاني للهجرة ؛ وفيبعض الروايات أن الآيات من ثلاثين إلى ستٍّ وثلاثين من هذه السورة مكية[1].

المعاني التي وردت في كلمة الأنفال:

ذكر ابن الجوزي في المراد بالأنفال أقوالاً منها :

أحدها : الغنائم ، وواحد الأنفال َفَلٌ " بفتح الفاء قال لبيد بن أبي ربيعة :

ن َإِقْوٍ َى رِيِّنْلِخُ َنِبإِذَنِْ اللهِ ر َ ِيْ ثِي وعِ َجِ َلْ

والنفل هنا بمعنى الفضل والعطيأن،أتقوى اللهِ خير ُ ما يغتنِم ُه الإنسان ُ .

الثاني:أنها ما نفله رسول اللهِ (صلى الله عليه وسلم)القاتل مِن سلب قتله.

والثالثأنها ما شذَّ من المشركين إلى المسلمين من عبْ ٍد أو دابَّةٍ بغير قتال.

والمعنى الرابِّع:ُ الخُ ُمس الذي أخذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الغنائم.

والخامس :أنه أنفال السرايا التي تتقدَّم أمام الجيوش .

[1] سيد قطب ، كتاب في ظلال القرآن،دار الشروق، سورة الأنفال،ص2-3.

والسادس: أنها آيات يؤثِر بها الإمام بعض الجيش لِما يراهُ من المصلحة [1] . وحكى القاسمي أنَّ منه للغلة لصلاة التَّطوُّع لزيادتها على الفريضة[2].

سبب نزول السورة:

قال تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (الأنفال:1) جاء في سبب نزولها ثلاثةُ أقوال:

الأول: أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم بدر ((مَنْ قتلَ قتيلاً فله كذا وكذا ، ومن أسَرَ أسيراً فله كذا وكذا)) فأما الشبَّان فثبتوا تحت الرايات ، وأما الشيَّبان ، فساروا إلى الغنائم ، فقال المشيخةُ للشبَّان أشْرِكونا معكم فإنَّا كنَّا لكم رِدْءاً فأبوا ؛فاختصموا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،فنزلت سورة الأنفال[3]

الثاني : أنَّ سعد بن أبي وقاص قال كان يوم بدر ،وقُتِل أخي عُمَير ؛ قتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه ، كان يسمى ذا الكثيفة ، فأتيتُ به النبي (صلّى الله عليه وسلم) ، فقال : ((اذهب فاطرحْه في القبض)) فقلت : وبي ما لا يعلمُه إلاَّ الله ومن قتْلِ أخي وأخذ سَلْبي ، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((فخُذْ سَلْبَك)) وأنزل اللهُ هذه الآية ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ))[1].

الثالث: أنَّ الأنفال كانت خالصة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس لأحد منها شيءٌ ، فسألوه أن يعْطيَهم منها شيئاً ؛ فنزلت هذه الآية[2].

---

[1] الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، كتاب زاد المسير في علم التفسير ،ط31404هـ - 1984م،318/3.

[2] محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1،1376هـ -1957م،2946/8.

[3] زاد المسير في علم التفسير ،316/3

[1] في ظلال القرآن ،ص62.

[2] زاد المسير في علم التفسير ،317/3.

إذن نزلت هذه السورة في غزوة بدر ، وموضوعها هو بيان حكم الله في الأنفال، أي : المغانم التي يغتنمها المسلمون في جهادهم في سبيل اللهِ مابعثار َ بين أهل بدرٍ من الجِدال حول تقسيمها فردَّ إلى حُكْمه فيها ، كما ردَّهم إلى تقواه وطاعتِهِ وطاعةِ رسولهِ الكريم صلوات ُ اللهِ وسلامه ُ عليه.

عمل (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون ودلالاتها

وردت (إنَّ) المكسورة المشددة في سورة الأنفال خمساً وعشرين مرةً ، تحمل دلالة التوكيد، وهي ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها الإعرابي ، ففي هذه السورة نصبت (إنَّ) المبتدأ وسُمِّي اسمها ورفعت الخبر وسُمِّي خبرها، نحو قوله تعالى: ((إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)) (الأنفال :43)، وقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (الأنفال :41)، لفظ الجلالة (الله): اسم (إنَّ) منصوب وعزيزٌ . حكيمٌ) خبراها مرفوعان.

ورد اسم (إنَّ) في هذه السورة ظاهراً معرفاً وضميراً مبنياً، وشاهدُ اسمها الظاهر، نحو قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)) (الأنفال: 73)، وقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (الأنفال: 75) وشاهدُ اسم (إنَّ) ضميراً نحو قوله تعالى: ((إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)) (الأنفال :43)، الضمير الهاء في "إنَّه" متصل مبني على الضم في محل نصبٍ اسم (إنَّ).

ولخبر (إنَّ) ثلاثة صورٍ ، هي صورة : المفرد، وصورة الجملة (فعلية أو اسمية) ، وشبه الجملة (جار ومجرور أو ظرف) ، وثلاثتها وردت في سورة الأنفال.

أولاً . خبر (إنَّ) مفرداً :

الخبر المفرد هو ماليس بجملة ولا شبه جملة ،ويشمل المثنى والجموع بأنواعها حيث ورد خبرُ (إنَّ) مفرداً في هذه السورة سبع عَشَرةَ مرةً ، وهو أكثرها وروداً مقارنةً بالآخرين خبرها الجملة وشبهها ؛ ومن الآيات التي ورد فيها خبرها مفرداً قوله تعالى :((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)) (الأنفال : 5)، لكارهون : خبر (إنَّ) مرفوع ، وهو مفرد، وكذلك قوله تعالى: ((وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (الأنفال :10)، عزيزٌ وحكيمٌ خبران لإنَّ مرفوعان وكلاهما مفرد ،وقوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))(الأنفال :13)، وقوله تعالى :((وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ))(الأنفال :43)، ويلاحظ اسم (إنَّ)في الآية السابقة جاء ضميراً في محل نصب.

الجدول أدناه يحصر عدد المرات التي وردَ فيها خبرُ (إنَّ)المكسورة المشدَّدة مفرداً في السورة:

الرقم	خبر إن مفرد	الآية	رقمها
1	لكارهون	"ذَلِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ"	5
2	عزيزٌ ، حكيمٌ	عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	10
3	شديدُ	شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	13
4	سميعٌ ، عليمٌ	بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	17
5	الصمُّ ، البكمُ	الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	22
6	بصيرٌ	فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	39

7	ٌ عَلِيمٌ	عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ	42
8	يمٌ	إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	43
9	، بَرِيءٌ	نَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي مِنْكُمْ	48
10	حَكِيمٌ	وَ كَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	49
11	شَدِيدُ	بِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ	52
12	ينَ	نَّ ٰذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ	55
13	هُ	فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ مْمِنِينَ	62
14	حَكِيمٌ	، أَلَّفَ بَيْنَ زِيزٌ حَكِيمٌ	63
15	رَحِيمٌ	طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	69
16	يمٌ	ْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ عَلِيمٌ	75

ويلاحظ من الجدول السابق الآتي:

وردَ خبرُ (إنَّ) مقترناً بلام الابتداء التي تفيد التوكيد ، وهذا جائزٌ ، يقول ابنُ مالك:

وبعد ذاتِ الكسْرِ تَصْحَبُ الخبرْ **لامُ ابتداء إنِّي لَوَزَرْ [1]

وردت في السورة آيتان خبرهما مفرداً مقترناً باللام، وهما :قولهُ تعالى: ((كَ رَبُّكَ مِنْ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ))(الأنفال:5)وقولهُ تعالى: ((نْ حَيَّ عَنْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ))(الأنفال :42)وتُسمَّى هذ للام المزحلقة؛ وأصلُ الكلام في الآية

[1] ابن عقيل ،293/1.

نَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ))، ولكن لمَّا كانت اللام للتأكيد و(إنَّ) للتأكيد كُرِه الجمعُ بين حرفين بمعنًى واحدٍ فحُذِفَت اللام إلى الخبر ويجوز أنْ تقترن هذه اللام باسم (إنَّ) المؤخَّر، مثل: ((إنَّ في البيانِ لَسِحْراً))، لكن هذا لم يرِدْ في السورة؛ كما أنَّ هذه اللام لم تقترن بمعمول خبر (إنَّ) المتوسط، وذلك جائز، نحو قولِك: إنَّ خالِداً لَبِرٌّ واثقٌ .

نماذج إعرابية:

1- قوله تعالى: ((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ))(الأنفال:5).

الكاف : حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ما: حرف مصدري مبني على السكون المقدر على ألف المد لا محل له من الإعراب .

أخرجَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والكاف ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به منصوب مقدم.

ربُّكَ :ربُّ :فاعل مرفوع ، وهو مضاف، والضمير الكاف في محل جرٍ مضاف إليه ، والمصدر المؤوَّل (أخرجَكَ) في محل جرٍّ بالكاف، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره : هذه الحال كحال إخراجك.

من بيْتِكَ :جار ومجرور، والضمير الكاف في محل جرٍّ مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بأخرجَ .

بالحقِّ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال.

وإنَّ : الواو حالية، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب . إنَّ: حرف توكيدٍ ونصب.

فريقاً :اسم إنَّ منصوب .

من المؤمنين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لـ(فريقاً).

لكارهون :اللام مزحلقة، كارهون خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ وجملة (إنَّ فريقاً لكارهون) في محل نصب حال من الضمير الكاف في أخرجكَ .

2- قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))(الأنفال:10).

الواو: استئنافية لا محل لها من الإعراب. ما : نافية بمعنى (إنْ) لا محل لها من الإعراب. النَّصرُ : مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة .

إلاَّ : حرف استثناء يفيد الحصر لا محل له من الإعراب .

من عند اللهِ : جار ومجرور ، ولفظ الجلالة (اللهِ) مضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفعٍ خبر المبتدأ (النصر).

(إنَّ) توكيدية ناصبة ، اللهَ اسم إنَّ منصوب ، عزيزٌ :خبر إنَّ أول مرفوع ، حكيم : خبرها ثان مرفوع أيضاً ؛ وجملة (إنَّ اللهَ ...) تعليل لما تقدَّم.

3- قوله تعالى: ((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))(الأنفال :55).

(إنَّ):حرف توكيد ونصب ، شرَّ : اسمها منصوب ، وهو مضاف والدواب مضاف إليه مجرور، عند : منصوب على الظرفية المكانية ، وهو مضاف ، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصبٍ حال.

الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر (إنَّ) . كفروا : كفر : فعل ماض مبني على الضم ؛ لاتصاله بالضمير واو الجماعة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة (كفروا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

فهُمْ : الفاء الفصيحة [1]، هُمْ : ضمير غائبين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لا : نافية لا محل لها من الإعراب ، يؤمنون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت

[1] ذكرها محي الدين الدرويش ، مؤلف كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ـ سوريا ،28/4.

النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر هُمْ ( ).

ثانياً. خبر (إنَّ) جملة:

أتى خبر (إنَّ) جملة سواء كانت فعلية أو اسمية سبع مرَّاتٍ ، في محل رفع ، ومن الآيات التي وإنِّي فيها ، قوله تعالى ((... وَ مَنْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) (الأنفال: 48)، فجملتا (أرى) و(أخاف) كلتاهما في محل رفع خبر (إنَّ) ،وقوله تعالى ((وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))(الأنفال:61)، وقوله فَاجْنَحْ لَهَا لِلسَّلْمِ الجملة الاسمية (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) في محل رفع خبر (إنَّ) .

الجدول التالي يُبيِّنُ عددَ مرات خبر (إنَّ) جملة فعلية . اسمية) في السورة:

رقم	خبر إنَّ جملة	نوعه	الآية	رقمها
1	يُنْفِقُونَ	فعلية	((... أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ....))	36
2	أَرَى، أَخَافُ	فعلية	((وَ مَنْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ))	48
3	مُحِبٌّ	فعلية	((نَاقَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ))	58
4	يُعْجِزُونَ	فعلية	((وَاسْبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ))	59
5	السَّمِيعُ	اسمية	((وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ	61

	يم		الْعَلِيمُ))	
6	ئِكَ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أَوْلِيَاءُ ضٍ	اسمية	((وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ))	72

ويُستنتج من الجدول السَّابق الآتي:

1- ورد خبر (إنَّ) جملة فعلية أكثر منه جمله اسمية.

2- جاء اسمها المخبر عنه بجملةٍ مرَّةً اسماً ظاهراً معرباً ، وأخرى مبنياً سواء كان ضميراً أو اسم موصول.

3- خبر (إنَّ) الجملة لم يقترن باللام.

4- قد طال الفصلُ بين اسم (إنَّ) وخبرها كما في الآية (72).

نماذج إعرابية:

1- كقوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ....)) (الأنفال: 36).

إنَّ : حرف توكيد ونصب

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنَّ)

كفروا فعل ماضٍ وفاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يُنفقون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامته ، ثبوت النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنَّ .

أموالَهُمْ : أموال : مفعول به منصوب ، وهو مضاف ، والضميرهم(هُمْ) مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

لِيَصُدُّوا : اللام للتعليل ، يصدُّوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام التعليل ، وعلامته حذف النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوَّل من أن(أنْ) المقدَّرة ويصدُّوا)في محل جرٍّ باللام التعليلية،عن سبيل اللهِ : جار ومجرور ، واللهِ : مضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة متعلق بيصدُّوا.

2- إنِّقوله أَرتعَالى منَا((لا...تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ))(الأنفال: 48).

إنِّي : إنَّ واسمها . أرى فعل مضارع مرفوع وعلامته ضمة مُقدَّرة للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنَّ) . (ما) : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (لا) نافية ، ترونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة ترون(ترَوْنَ)لا محل لها من الإعراب صِلة الموصول.

إنِّي : إنَّ واسمها.أخافُ : فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنَّ).

واللهُ الواو عاطفة ، اللهُ مبتدأ مرفوع ، شديدُ خبرهُ مرفوع ،وهو مضاف ، والعقابِ مضاف إليه مجرور ، والجملة عطف على ما في حيز القول.

3- واقوله تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ...)) (الأنفال:72).

إنَّ الذين : إنَّ واسمها. آمنوا : فعل ماض وفاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف هاجر(ُوا وجاهدو ُا) جملتان فعليتان معطوفتان على (آمنوا).

بأموالهم : جار ومجرور ، والضمير ه(ُم ْ) في محلِّ جر مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بجاهدوا . وأنفسهم : الواو : عاطفة ، أنفسهم : معطوفة على أموالهم، في سبيل اللهِ : جار ومجرور ، واللهِ مضاف إليه مجرور، وشبه الجملة متعلق بجاهدوا . والذين : الواو عاطفة ، الذين : عطف على الذين قبلها ، وجملة آو واصلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة نصروا عطف على سابقتها.

أُو ْ لئك َ : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أوَّل ، وبعض ُهم : مبتدأ ثانٍ مرفوع ، والضمير ه(ْم) في محل جرٍّ مضاف إليه ، وأولياء ُ : خبر المبتدأ الثاني ، وهو مضاف ، وبعضٍ : مضاف إليه مجرور ، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأوَّل، وجملة (ُأولئك َ ....) في محل رفع خبر (إنَّ).

ثالثاً. خبر (إنَّ) شبه جملة:

ورد َ خبر ُ (إنَّ) شبه جملة في هذه السورة مرَّةً واحدةً ، في قوله تعالى: ((ُوا اللَّه َ و َ ر َس ُولَه ُ و َ لا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا و َتَذْه َب َ ر ِيح ُكُم ْ و َ اصْبِر ُوا إِنَّ اللَّه َ م َع َ الصَّابِر ِين َ)) (الأنفال : 46).

(إنَّ) : حرف توكيد ونصب ، لا محل له من الإعراب.

مع َ : منصوب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (إنَّ) ، والصابرين : مضاف إليه مجرور وعلامته الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المبحث الثاني

عمل (أنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون ودلالاتها

وردت (أنَّ) في سورة الأنفال إحدى وعشرين مرةً ، تحمل دلالة التوكيد والمصدرية ، نصبت المبتدأ وسُمِّي اسمها، ورفعت الخبر وسُمي خبرها، مثل قوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)) (الأنفال :24) أنَّ : حرف توكيد ونصب ومصدر . الله : اسمها منصوب . وجملة (يحول) في محل رفع خبر (أنَّ) والمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها سدَّتْ مسد مفعولي (اعلموا) ؛ و(أنَّه إليه تُحشرون) مصدر مؤوَّل معطوف على (أنَّ الله يحول..) و(أنَّ) في قوله تعالى: ((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (الأنفال :26) أنَّ : حرف توكيد ونصب ومصدر . الضمير (كم) : اسمها منصوب . وجملة (تخافون) في محل رفع خبر (أنَّ) والمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها سدَّتْ مسد مفعولي (اذكروا) ؛ و(أنَّ الله يحول..) و(أنَّ) في قوله تعالى: ((ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ...)(الأنفال :7) أنَّ غير : أنَّ واسمها ، ذات والشوكة مجروران بالإضافة ، وجملة(تكون لكم) في محل

رفع خبر (أنَّ) والمصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما دخلت عليه في محل نصبٍ مفعول به للفعل (تودُّون).

وقد تنوعت المواقع الإعرابية للمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في سورة الأنفال ، منها موقع النصب ومن آياته قوله تعالى: ((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)) (الأنفال:7) أنَّ وما في حيزها بدل اشتمال من (إحدى الطائفتين) الواقعة مفعولاً للفعل (يعد)، وقوله تعالى: ((وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ...)) ، (أنَّ) وما دخلت عليه في محل نصب مفعول به لتودُّون ؛ وقوله تعالى: ((إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا))(الأنفال :12) فالمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في محل نصب مفعول به لفعل الوحي، وقوله تعالى: ((إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ))(الأنفال:40)، (أنَّ) وما في حيزها سدَّت مسد مفعولي اعلموا. ويلاحظ أنَّ مواقع النصب للمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في الآيات السابقة أغلبه موقع المفعول به.

ومن آيات موقع الرفع للمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها ، قوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ))(الأنفال :18) المصدر المؤوَّل من (أنَّ) (الله موهنُ) عطف على اسم الإشارة (ذلكم) الواقع مبتدأ ، وخبره محذوف ، والتقدير ذلكم الإبلاءُ حقٌّ؛ وقوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ))(الأنفال:13) المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيزها في محل جرٍّ بالباء، وشبه الجملة (بأنهم شاقُّوا) تعلَّق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ (ذلك).

كما جاء المصدر المسبوك من (أنَّ) ومعموليها مجروراً ، نحو قوله تعالى: ((إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ))(الأنفال:65) والمصدر المؤوَّل من (بأنهم قومٌ) في محل جرَّ بالباء ،وكذا الحال في قوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ))(الأنفال:53).

وموقع الجزم وردت فيه آيةٌ واحدة تفوق قوله تعالى: ((إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:19) المصدر أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) معطوف على جواب الشرط المتقدم (فقد جاءكم).

أنواع خبر (أنَّ) في السورة:

ورد خبر (أنَّ) في هذه السُّورة بأنواعه الثلاثة:

1- مفرد

2- جملة (فعلية، اسمية)

3- شبه جملة

اولاً: خبر (أنَّ) مفرد:

ورد خبر (أنَّ) مفرداً في السورة سبع مرَّاتٍ ، نحو قوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ))(الأنفال:40) (نعم : خبر (أنَّ) مرفوع ، وهو مفرد ، وضمير المخاطبين الكاف والميم مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف إليه؛ وكذلك قوله تعالى: ((ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ))(الأنفال:18) (موهنُ : خبر (أنَّ) مرفوع، وهو مفرد كما جاء خبر (أنَّ) مفرداً متعدداً مرَّةً واحدةً في قوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(الأنفال:53) (سميعٌ عليمٌ) كلاهما خبران لأنَّ مرفوعان.

الجدول التالي يوضِّح عددَ مراتٍ خبر (أنَّ) المفرد في السورة:

رقم	خبر (نَّ) مفرد	الآية	رقمها
1	ـِدُّكُم	((نَ الْمَلاَئِكَةِ مُرْدِفِينَ))	9
2	هِنُ	((مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ))	18
3	َدِيد	((اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))	25
4	كُمْ	((نْ كُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ))	40
5	عَلِيمٌ	((ِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا نَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَ ٌ))	53
6	مٌ	((ـِتَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ))	65

نماذج إعرابية:

1- قوله تعالى: أَنَّ ((اللَّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ))(الأنفال:40). إِنْ تَوَلَّوْ

الواو: عاطفة لا محل لها من الإعراب. إن(ْ) شرطية لا محل لها من الإعراب.

تولوا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للتعذر ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل ، و(تولو)في محل جزمٍ فعل الشرط، والفاء رابطة للجواب،اعلموا فعل أمر مبني على حذف النون ، الضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة (اعلموا)في محل جزم جواب الشرط ، أنَّ: حرف توكيد ونصب ومصدر ، اسمها: منصوب، مَوْلاكُمْ : مولى : خبر (أنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، وضمير المخاطبين الكاف والميم مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة،و(أنَّ)وما في حيزها سَدَّت مسد مفعولي (اعلموا). نِعْمَ ( ) :فعل ماضٍ مبني على الفتح لإنشاء المدح لا محل له من الإعراب .(المولى : فاعل مرفوع بضمَّة مقدَّرة للتعذر، والمخصوص بالمدح محذوف أي: ومثله نِعْمَ البصيرُ .

ذَلِكُمْ 2- قوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ))(الأنفال:18).

ذلكم: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ذلكم البلاءُ حقٌ ، الواوعاطفة ، أنَّ اللهأنَّ:واسمها المنصوب ، مُوهِنُ : خبرها مرفوع،وهو مضاف،كيدِ والكافرين :مجروران بالإضافة؛ والمصدر المؤوَّل من أنَّ(اللهَ مؤهنُ) عطف على المبتدأ ذلكم.

3- قوله تعالى: ((إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ))(الأنفال:65).

الواو : عاطفة ، والآية عطف على ما تقدمإن:شرطية، يَكُنْ :فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامته السكون،وهو فعل شرط. منكم :جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصبٍ خبر يكن مقدماً وجوباً .مائةٌ : اسم يكن مؤخر مرفوع . يغلبوا فعل مضارع وهو جواب الشرط مجزوم وعلامته حذف النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة يغلبُوا) في محل رفع نعت ل(مائة). ألفاً : مفعول به منصوب.

من الذين :جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصبٍ نعت ل (ألفاً)، كفروا: فعل ماضٍ وفاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بأنَّهُمْ : الباء: حرف جر ،أنَّ:توكيدية ناصبة مصدرية ، هُمْ : ضمير غائبين مبني على السكون في محل نصبٍ اسم أنَّ) .قومٌ : خبرها مرفوع، لا نافية، يفقهونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامته ثبوت النون، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل،وجملة (يفقهون)في محل رفع نعت لقوم، والمصدر المؤوَّل منأنَّهم قومٌ)في محل جرٍ بالباء.

ثانياً : خبر (أنَّ) جملة:

جاء خبر (أنَّ) في هذه السورة جملةً فعلية أكثر منه جملة اسمية؛ ورد سبعَ مرَّات ، ومن آياته قوله تعالى: ((وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ))(الأنفال:7)، الجملة الفعلية من المضارع الناقص (تكون لكم) في محل رفع خبر (أنَّ) ؛ وقوله تعالى: ((بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...))(الأنفال:13)،جملة (شاقوا الله) في محل رفع خبر (أنَّ).

الجدول التالي يُبيِّن عدد مرَّات خبر (أنَّ) جملة فعلية واسمية في السورة:

الرقم	خبر (أنَّ) جملة	نوعه	الآية	رقمها
1	لَكُمْ	فعلية	ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ	7
2	شَاقُّوا	فعلية	شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	13
3	يَحُولُ ، يَعُونَ	فعلية	اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَأَنَّهُ شَرُونَ	24
4	أَجْرٌ	اسمية	وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ رٌ عَظِيمٌ	28
5	بِظَلَّامٍ	فعلية	مَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ لَيْسَ لِلْعَبِيدِ	51
6	يَكُ	فعلية	مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى يِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	53

ويلاحظ من الجدول السابق أن خبر (أنَّ) جاء جملة فعلية فعلها ناقص في ثلاث آيات ، وهي : (7) ، (51)،(73)؛ وفعلها صحيحاً في آيتين هما: (13)،(24)؛ وجاء جملة اسمية في الآية (28) .

نماذج إعرابية

١- قوله تعالى: ((وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ))(الأنفال:7).

الواو: عاطفة لا محل لها من الإعراب، وجملة(تودُّون) معطوفة على سابقتها.

تودُّون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامته ثبوت النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل .(أنَّ)مصدرية توكيدية ناصبة، غيرَ :اسمها منصوب ، ذات الشوكة : مجروران بالإضافة تكونُ : فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامته الضمة ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) . لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصبٍ خبر (تكون)، وجملة (تكون لكم) في محل رفع خبر (أنَّ)، والمصدر المسبوك من (أنَّ) وما دخلت عليه في محل نصب مفعول به لتودون.

٢- قوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ))(الأنفال:24).

واعلموا: الواو عاطفة، اعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل، وجملة (علموا)عطف على (استجيبوا) السابقة.(أنَّ الله : أنَّ واسمها.يحولُ : فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو)، وجملة يحول في محل رفع خبر (أنَّ) ، و(أنَّ)ومافي حيزها سدَّت مسدَّ مفعولي (علمُوا) بينَ :منصوب على الظرفية المكانية متعلِّق بيحول ، والمرءِ : مجرور بالإضافة ، الواو :عاطفة، قلبهِ :معطوف على المرءِ، والضمير الهاء مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، وأنَّهُ : الواو عاطفة،(أنَّهُ أنَّ واسمها، إليهِ : جار ومجرور متعلقان بتحشرون ، وهي فعل مضارع مرفوع ، وعلامته ثبوت النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع

خبر (أنَّ) وإليه تُحْشرُون) مصدر مؤوَّل في محل نصب عطفاً على (أنَّ الله يحول) الواقعة مفعول به.

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)) (الأنفال:51).

ذلك : ذا : اسم إشارة مبني، اللام : للبعد ، والكاف: للخطاب.

بما: الباء حرف جر ، ما: اسم موصول مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر، ويجوز إعراب (ما)مصدرية، والمصدر المؤوَّل من (بما قدَّمت) شبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر ، وتقديره : بتقديم أيديكم.

قدَّمت فعل ماضٍ مبني على الفتح، التاء للتأنيث، أيديكُمْ : أيدي: فاعل مرفوع بضمةٍ مقدرة للثقل، وهو مضاف، وضمير المخاطبين الكاف والميم مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف إليه ، وجملة (قدَّمت أيديكم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول،في حالة جعل (ما) موصولة.

وأنَّ الله : الواو عاطفة ،أنَّ واسمها ليس فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو)بظلاَّم: الباء حرف جر زائد لا محل له من الإعراب ، ظلاَّم : خبر ليس منصوب بالفتح المقدَّر منع ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس بظلاَّم) في محل رفع خبر (أنَّ)، للعبيد جار ومجرور متعلقان بظلاّم، والمصدر المؤوَّل من(أنَّ الله ليس ...) في محل رفع عطفاً على المبتدأ(ذلك).

ثالثاً : خبر (أنَّ) شبه جملة:

وردَ خبر (أنَّ) شبه جملة جاراً ومجروراً أو ظرفاً في هذه السورة سبع مرّاتٍ ، نحو قوله تعالى ((إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ))(الأنفال:7)، شبه الجملة من الجار والمجرور (لكم) متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (أنَّ) وتقديره كائنٌ أو مستقرٌّ ؛ وقوله تعالى : ((إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا...))(الأنفال:12)، وشبه الجملة من ظرف المكان(مع) متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (أنَّ).

وقد يتقدَّم خبر (أنَّ) على اسمها جوازاً إذا كان اسمها معرفة، وخبرها شبه جملة، وقد حدث ذلك في هذه السورة في آيتين فقط، وهما قوله تعالى:((وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ))(الأنفال:14)، وقوله تعالى:((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ))(الأنفال:41)، تقدَّم خبر (أنَّ) جوازاً في الآية الأولى(للكافرين)؛ لأنَّه شبه جملة واسمها معرفة، وهو(عذاب النار)، وكذا الحال في الآية الثانية.

كما تقدَّم خبر (أنَّ) وجوباً مرَّةً واحدةً ، وذلك عندما جاء اسمها نكرة ، وخبرها شبه جملة في قوله تعالى:((الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا...))(الأنفال:66)فيكم) شبه الجملة متعلِّق بمحذوف في محل رفع خبر (أنَّ) مقدَّم وجوباً ،و(ضعفاً): اسم (أنَّ) مؤخَّر منصوب وعلامته الفتحة.

الجدول أدناه يحصر عدد مرات خبر (أنَّ) شبه الجملة في السورة:

رقم	خبر"أنَّ"شبه جملة	الآية	رقمها
1	لكم	إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	7
2	معكم	إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا	12
3	للكافرين	أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ	14
4	مؤهنو	وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	19

5	ه ِ	ء ْ ل َ ء ٍ ف َأ َن َّ ل ِل َّه ِ خ ُم ُس ه ُ و َ ل ِل ر َّس ُول ِ و َ ل ِذ ِي ْ ال ْم َس َاك ِين ِ و َ اب ْن ِ الس َّب ِيل ِ	41
6	م ْ	.م ْ و َ ع َل ِم َ أ َن َّ ف ِيك ُم ْ ض َع ْف ًا	66

نماذج إعرابية:

1- قوله تعالى: ((ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ))(الأنفال:14).

ذلكُم ْ :ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ واللام للبُعد، وضمير الخطاب هنا للكفرة والخبر محذوف تقديره العِقاب ُ ، ويجوز إعرابه خبراً لمبتدإٍ محذوف، أي العِقاب ُ ذلكم.

فذوقوه :الفاء استئنافية، ذوقوه ُ :فعل ماضٍ وفاعل ومفعول به.

وأنَّ :الواو عاطفة ، أنَّ : توكيدية ناصبة مصدرية ، للكافرين: جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (أنَّ) قدَّم جوازاً .

عذاب َ : اسم (أنَّ) منصوب مؤخَّر ، وهو مضاف والنار : مجرورة بالإضافة، و (أنَّ) وما في حيزها في محل رفع عطفاً على (ذلكم).

2- قوله تعالى: ((إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:19).

الواو: عاطفة. إنْ: شرطية غير جازمة ناصبة لا محل لها من الإعراب ، تُغني َ : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامته الفتحة. عنكم : جار ومجرور متعلق بتغني. فِئتُكم ْ :فِئةُ : فاعل مرفوع ، وهو مضاف ، وضمير المخاطبين الكاف والميم مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف إليه. شيئاً : مفعول به منصوب. ولو: الواو حالية، لو: شرطية غير

جازمة. كثُر َت ْ :فعل الشرط، وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب ، وجواب(لو) محذوف ؛ لدلالة ما تقدَّم عليه.

وأنَّ اللهَ : الواو عاطفة، أنَّ اللهَ :أنَّ واسمها . مع: منصوب على الظرفية المكانية متعلِّق بمحذوف في محل رفع خبر (أنَّ) وهو مضاف، والمؤمنينَ : مضاف إليه مجرور وعلامته الياء ، والمصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومادخلت عليه معطوف على سابقه.

ن َ خ َ فَّ ف َ- قوله تعالى: ((الآن ْ و َ ع َ ل ِ م َ أنَّ فِ يكُم ْ ضَ ع ْ ف ًا)) (الأنفال:66).

الآن َمنصوب على الظرفية الزمانية متعلِّق بخفَّف َ ، وخفَّف َ :فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب اللهُ : فاعل مرفوع. عنكُم جار ومجرور متعلقان بخفَّف َ وع َ ل ِ م َ الواو عاطفة، ع َ ل ِ م َ :فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). أنَّ): مصدرية توكيدية ناصبة. فيكم : جار ومجرور متعلِّقان بمحذوف في محل رفع خبر (أنَّ) مقدَّم وجوباً . ضعفاً : اسم (أنَّ) مؤخَّر منصوب، و (أنَّ) وما في حيزها سدَّت مسدَّ مفعولي ع َ ل ِ م َ).

المبحث الثالث

عمل إنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون ودلالتها

جاءت إنْ) في سورة الأنفال ثلاثاً وعشرين مرةً ، تحمل دلالات مختلفة ، كدلالة الشرط والنفي ، وإذ ، ولو؛ وأغلبها وروداً معنى الشرط.

إنْ) الشرطية:

ومن آياتها قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ))(الأنفال:29)، وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(الأنفال:70)، وقوله تعالى: ((قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ))(الأنفال:38)؛ ويُلاحظ في الآيات السابقة أن إنْ) الشرطية دخلت على فعلين مضارعين وجزمتهما ، الأول فعل الشرط ، والثاني الجواب؛ مثلاً في الآية الأخيرة(38) إنْ : شرطية، يعلم : فعل الشرط مجزوم ، ويؤتكم :جواب الشرط مجزوم أيضاً .

قد تُرى جواب الشرط بالفاء الرابطة له بالشرط وجوباً ، حينما جاء جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بقد ، نحو قوله تعالى: ((فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ))(الأنفال:19) ، وقوله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ...)) (الأنفال:71)، جواب الشرط في الآية الأولى (فقد جاءكم) ، وفي الثانية (فقد خانوا).

كما تقترن بالفاء عندما جاء جملة فعلية فعلها طلبي ، كقوله تعالى: ((فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ))(الأنفال:40)، وقوله تعالى: ((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))(الأنفال:61)، الجواب في الآية الأولى (فاعلموا) ، وفي الثانية (جنح) ؛ وكذلك عندما جاء جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ((فَإِنْ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ فَأَنَّ اللَّهَ بِمَا

يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))(الأنفال:39)، الجواب (فإن الله...)؛ وقوله تعالى: ((فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ))(الأنفال:19)، الجواب فهو خيرا لكم؛ وقوله تعالى: ((يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:62)، الجواب فإن حسبك الله)؛وقوله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))(الأنفال:72)، الجواب فعليكم النَّصْرُ).

إنْ) بمعنى النَّفي و(إذ) و(لو):

وردت (إنْ) النافية في سورة الأنفال مرتين ، ودخلت على جملة اسمية في قوله تعالى: ((قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا * فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا * وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا * وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا * أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا * وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا * الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا * وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا * وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا * وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا * الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا * فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا * وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا * وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا * وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا * وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا * وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا * إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا * أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا * أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا * وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا * وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا * فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا * وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا * وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا * وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا * وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا * الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا * تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا * وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا))(الفرقان:1-77)، الجواب (فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا)؛ وقوله تعالى: ((وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا * وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا * سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا * أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا * وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا * وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا * وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا * قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا * وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا * وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا * إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا * قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا * وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا * وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا * قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا * قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا * قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا * فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا * وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا * وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا * قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا * قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا))(الإسراء:3-111)، الجواب (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين).

الجدول التالي يَحْصِرُ عددإنْ) الشرطية والنافية، والتي بمعنى إذْ، ولو في السورة:

رقم	معنى (ْ)	الآية	رقمها
1	شرط واذْ، ولو	لَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	1
2	شرطية (3مرات)	وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	19

3	شرطية	َا الَّذِينَ ْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ تِكُمْ	29
4	نافية	اءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ َّلِينَ	31
5	شرطية	اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا رَةً	32
6	نافية	ِ امِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ ـُتَّقُونَ	34
7	شرطية مرتين	فَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا ْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا ْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ	38
8	شرطية	هَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	39
9	شرطية	وَ لاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ	40
10	شرطية	ي ْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ ا عَلَى عَبْدِنَا	41
11	شرطية	لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ِيمُ	61
12	شرطية	عُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ ِالْمُؤْمِنِينَ	62
13	شرطية مرتين	يَكُ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ َ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ	65

14	شرطية مرتين	ابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ ذْكُمْ أَلْفٌ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	66
15	شرطية	أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي ؤْتِكُمْ خَيْرًا	70
16	شرطية	نْ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ	71
17	شرطية	فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ مْ مِيثَاقٌ	72
18	شرطية	تْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ بِرٌ	73

ويلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ إن(الم)خفَّفة من الثقيلة ، والزائدة لم ترِدْ في هذه السورة.

نماذج إعرابية:

1- القولهتعالى:((إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ...))(الأنفال:19)

إنْ : شرطية . تستفتحوا : فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل .

فقد :الفاء رابطة للجواب، وقدْ حرف تحقيق، جاءكُمْ : جاء :فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وضمير المخاطبين الكاف والميم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم ، ولكن حُرِّك بالضم خوف التقاء الساكنين .الفتحُ : فاعل مؤخر مرفوع وعلامته الضمة ، وجملة (فقدْ جاءكم الفتح) في محل جزم جواب الشرط . وجملةإنْ تنتهوا.)تع(ودُوا نَعُدْ) كلتاهما في محل جزم عطفاً على جملة الجواب السابقة.

لُوا اللَّهُمَّ إِنْ 2- قوله تعالى: ﴿وَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ...﴾(الأنفال:32).

الواو: استئنافية، إذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل أذكر المحذوف المقدَّر ، وأنكرني نيابةً عن المضاف المحذوف المقدَّر ، والتقدير: واذكر حمَّد إذْ قالوا اللَّهُمَّ إن كان هذا هو الحق من عندك ...). قالوا: فعل ماضٍ وفاعل، والجملة في محل جرٍّ بالإضافة.

اللَّهُمَّ : منادى علم مفرد مبني في محل نصب ، حُذِفت منه (يا) وعُوِّضت عنها الميم المشدَّدة إنْ : شرطية ، كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . هذا: الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون المقدر في محل رفع اسم كان هو : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . الحقَّ : خبر كان منصوب. من عندك : جار ومجرور ، والضمير كاف الخطاب مبني على الفتح في محل جر بالإضافة وشبه الجملة متعلِّق بمحذوف في محل نصب حال.

فأمطر الفاء رابطة للجواب، وأمطر : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. علينا: جار ومجرور متعلقان بأمطر حجارةً : مفعول به منصوب. من السماء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب نعت لحجارة.

لَوْ نَشَاءُ 3- قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾(الأنفال:31).

لو : شرطية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

نشاء : فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة ، وهو فعل الشرط.

لقُلْنَا : اللام رابطة لجواب (لو) قُلْنَا :فعل ماضٍ وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لحرف شرط غير جازم (لو).

مثلَ : نعت لمفعول مطلق منصوب، أي قولاً مثلَ هذا.

إنْ هذا إنْ : نافية بمعنى (ما) مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

هذا : الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

إلاَّ : استثنائية تفيد الحصر مبنية على السكون المقدر لا محل لها من الإعراب .

أساطِير ُ خبر مرفوع، وهو مضاف ، والأولينَ : مضاف إليه مجرور وعلامته الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المبحث الرابع

عمل أنْ (ْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون ودلالتها

وردت (أن) في سورة الأنفال تسع مرّات ، ظاهرة ومُقدَّرة وجوباً ، ناصبة للفعل المضارع ،، تحمل معنى المصدرية فقط، ومن آياتها قوله تعالى: ((وَيُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ))(الأنفال:7) أن ( ) : مصدرية ناصبة ، يُحِقَّ : فعل مضارع منصوب بأن ( ) ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والمصدر المؤوّل من أن (يُحِقَّ) في محل نصب مفعول به ؛ وقوله تعالى: ((فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:62) يخدعوك: فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامته حذف النون، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة أن (يخدعوك) في محل نصب مفعول به ؛ وقوله تعالى: ((لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))(الأنفال:68) لولا: حرف امتناع لوجود ، كتاب: مبتدأ مرفوع ، من الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لكتاب ، سبق: فعل ماض ، لمسكم: اللام رابطة لجواب لولا ، مسكم: فعل ماض ، فيما: الجار والمجرور متعلقان بمسكم ، أخذتم: فعل وفاعل ، عذاب: فاعل مرفوع ، عظيم: صفة لعذاب ؛ وقوله تعالى: ((مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))(الأنفال:67) والمصدر المؤوّل من أن (يكون له أسرى) في محل رفع اسم كان مؤخَّر ، ويجوز أن تكون (كان) تامَّة بمعنى ما حصل وما استقام، فيتعلَّقُ الجار والمجرور بها ، وتكون أن ( ) وما في حيزها فاعلاً لها حتى (يُثْخِنَ): حتَّى : حرف غاية وجر يُثْخِنَ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد (حتى) والمصدر المؤوّل من أن ( ) المقدَّرة والفعل (يثخن) في محل جرٍ بحتى.

ويُلاحظُ أنَّ أن ( ) المصدرية عملت النصب في المضارع ظاهرةً ومضمرةً وأُوِّلت معه بمصدرٍ له موقع من الإعراب.

الجدول التالي يحصر عدد مرات أن ( ) المصدرية الناصبة للمضارع ظاهرةً ومقدَّرةً في السورة:

رقم	معنى ( )	الآية	رقمها
1	ناصبة ظاهرة	وَيُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ	7
2	ناصبة مضمرة	لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	10

3	ناصبة ظاهرة	ـُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ كُمُ النَّاسُ	26
4	ناصبة مضمرة (مرتان)	كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ ةٍ ...))	42
5	ناصبة مضمرة	نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا فُسِهِمْ	53
6	ناصبة ظاهرة	عُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	62
7	ناصبة ظاهرة ومضمرة	لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ	67

ويُلاحَظُ أنأَنَّ(الْ) المخفَّفة من الثقيلة والمشبَّهة والزائدة لم تَرِدْ في هذه السورة .

نماذج إعرابية:

قولُه تعالى: ((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ))(الأنفال:26).

الواو: عاطفة ، اذكروا : فعل وفاعل والجملة معطوفة على (اذكروا) السابقة .

إذْ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصبٍ مفعول به ، أي:اذكروا وقت كونِكُم أقِلَّة مستضعفين. وجملة (أنتم قليلٌ مستضعفون) في محل جرٍ بالإضافة ، وأنتمْ مبتدأ أُخْبِرَ عنه

بثلاثة أخبارٍ ، وهي : قليل ومستضعفون وفي الأرض .تخافون: فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع صفة لقليل ومستضعفون ، أو حالاً من الضمير في (قليل ومستضعفون).

أن يتخطَّفَكم :أن ناصبة ، يتخطَّفَكُم :فعل مضارع منصوب بأن ، وضمير المخاطبين الكاف والميم في محل نصب مفعول به مقدم الناس : فاعل مرفوع أن ( ) وما في حيزها مفعول تخافون.

قوله تعالى ((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ))(الأنفال:42).

الواو : استئنافية لكن : حرف استدراك مهمل لا محل له من الإعراب .

لِيَقْضِيَ اللام للتعليل ، يقضي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام التعليل ، الله :فاعل مرفوع ، والمصدر المؤوَّل من أن ( ) المقدرة وما دخلت عليه في محل جرٍّ باللام.أمراً : مفعول به منصوب .

كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً تقديره (هو) .مفعولاً : خبر كان منصوب ، وجملة (كان مفعولاً) في محل نصب صفة لأمراً ( ) هلك : بدل من جملة يقضي .من : اسم موصول مبني في محل رفع فاعل .هلك : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) ، وجملة (هلك) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . عن بيِّنة) :جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حالٍ من الضمير المستتر في (هلك) .

قوله تعالى ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ))(الأنفال:53).

ذلِكَ :ذا: اسم إشارة مبني على السكون المقدر في محل رفع مبتدأ، اللام للبُعد،بأنَّ : الباء حرف جر ، أنَّ : توكيدية ناصبة .اللهَ : اسمها منصوب ، وشبه الجملة (أنَّ اللهَ ...)متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (ذلك) . لم : حرف قلب وجزم .يكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدَّر على النون المحذوفة للتخفيف ، واسم يكُ مستتر تقديره (هو)يعود إلى الله تعالى؛ ومغيراً : خبرها منصوب ، وجملة (لم يك ...) في محل رفع خبر (أنَّ) .نعمةً مفعول به لمُغيِّراً؛ لأنَّه اسم فاعل . وجملة أنْعَمَها(هَا) : فعل وفاعل ومفعول به فيصلةٍ نصفة لِنِعْمَة ؛ وعلى قومٍ : جار ومجرور متعلقان بأنعمها .

حتى يُغيِّرُوا : حتَّىحرف غاية وجر ، يُغيِّرُوافعل مضارع منصوب بأنْ مقدَّرة وجوباً بعد (حتى)، وعلامة نصبه حذف النون ، والضمير واو الجماعة في محل رفع فاعل والمصدر المؤوَّل من(أنْ) المقدرة والفعل (يغيروا) في محل جر بحتى، وشبه الجملة (حتى يُغيَّروا)متعلِّقبمِ(غيِّراً).

ما:سلم موصول مبني في محل نصبٍ مفعول به وشبه الجملة (بأنفسهم) صلة (ما) لا محل له من الإعراب.

إنَّما وأنَّما :

كلاهما وردت مرة واحدة في هذه السورة تحملان معنىالحصر ، وكُفَّتا عن العمل في قوله تعالىَّذِينَ((إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ))(الأنفال:2) أنَّ : مشبَّهةٌ بالفعل مكفوفة ، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب .(ما): كافة زائدة ، مبنية على السكون المُقدَّر على ألف المد لا محل لها من الإعراب . المؤمنون : مبتدأ مرفوع وعلامته الواوالَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر .

مَ وَ الُكُم ْ وقولهأَوتعالىَ د ُ ((لُم ْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ))(الأنفال:28)، أنمَّا

: أنَّ" المكفوفة و"ما" الكافة .

أموالُكُم ْ : مبتدأ مرفوع وهو ،مضاف ،وضمير المخاطبين الكاف والميم مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافةأولاد ُكُم ْ): عطف على (أموالكم فِتْنَةٌ : خبر مرفوع وعلامته الضمة .

تبيَّن َ أن ّ َ "مالزائدة كفَّت ْ إنَّ" ، و أنَّ" عن العمل.

الفصل الثالث

مواضع وجوب كسر همزة (إنَّ) وفتحها

وجواز الأمرين في سورة الأنفال

المبحث الأول

مواضع كسر همزة (إنَّ) وجوباً في السورة

نظم َ ابنُ مالك هذه المواضع في ثلاثة أبيات:

فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَاءِ صِلَهْ ... كَـ يَثْلِجُ إِنَّ بَرْدَهُ عَلَّ

تَ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ حَلِفًا ... كَـ زُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

رُ وَمِنْ بَعْدِ فِعْلٍ بِاللَّامِ ... كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى[1]

ذكر ابن مالك أنَّهُ يجب الكسرُ في ستة مواضع:

الأوَّل : إذا وقعت "إنَّ" في أول جملتها، نحو : ((إنَّ خالداً شاعرٌ)).

الثَّاني :أن تقع إنَّ صلةٍ وَلَتَوِيقَوْلَهُ تعالى : ((ذُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ))(القصص:76).

الثَّالث تقع جواباً للقَسَمْ وَ في خبرها اللاَّم ، نحو ((أَنَّ سُعادَ لَقَائمةٌ)).

الرابع: إذا وقعت "إنَّ" في جملة محكية بعد القول ، نحو قوله تعالى : ((قال إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ))(مريم: 30).

الخامس أن تقع "إنَّ" في جملة في موضع الحال ، كقول كُثيِّر عزة :

مَا أَعْطَانِي ولا سألتُهُ ما ... إلاَّ وإِنِّي لحَاجِزِي كَرَمِي

الشاهد في قوله : ((إلا وإني لحاجزي كرمي)) ، حيث جاءت همزة (إنَّ) مكسورة وجوباً ؛ لأنها وقعت موقع لحال ، وهناك سبب آخر يوجب كسر همزة (إنَّ) في البيت ، وهو اقتران خبرها باللام .

---

(1) ابن عقيل ،285/1.

السادس : إذا وقعت (إنَّ) بعد فعل من أفعال القلوب وقد عُلِّق عنها باللام ، نحو: ((عَلِمْتُ إنَّ الأمرَ لَواقِعٌ)).

وأضيف إلى هذه المواضع ثلاثة مواضع يجب فيها كسر همزة (إنَّ) :

الأول: إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية، ألا ترى قوله تعالى: ((أَلا إنَّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)) (يونس: 62).

الثاني: إذا: وقعت في جملةٍ هي خبرٌ عن اسم عينٍ ، نحو: ((إنَّه جالسٌ)).

كُسِرَتْ همزة (إنَّ) في ما سبق ، لكونها في أول جملتها.

جاءتْ همزة (إنَّ) مكسورة وجوباً في سورة الأنفال في بعض المواضع:

1- إذا وقعت في أول جملتها ، ومن آياتها قوله تعالى: ((إنَّ شرَّ الدوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يعقلونَ)) (الأنفال:22)، وقوله تعالى: ((إنَّ الذينَ يُنفقونَ أموالَهم ليصدُّوا عن سبيلِ اللهِ)) (الأنفال:36)، وقوله تعالى: ((إنَّ شرَّ الدوابِّ عندَ اللهِ الذينَ كفروا فهم لا يؤمنونَ)) (الأنفال:55)، وقوله تعالى: ((والذينَ هاجروا وجاهدوا في سبيلِ اللهِ والذينَ آووا ونصروا أولئكَ بعضُهم أولياءُ بعضٍ)) (الأنفال:72)، وقوله تعالى: ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهبَ ريحُكم واصبروا إنَّ اللهَ معَ الصابرينَ)) (الأنفال:46) ويُلاحظ أنَّ (إنَّ) في الآيات السابقة وقعت في بداية الكلام ، فلذا كُسِرتْ همزتُها وجوباً .

2- إذا وقعت (إنَّ) حكيَّة بعد القول، ورد ذلك في آيةٍ واحدة، وهي قوله تعالى: ((قالَ إنِّي بَريءٌ منكُمْ)) (الأنفال:48).

3- إذا وقعت (إنَّ) في جملة في موضع الحال في قوله تعالى: ((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ))(الأنفال: 5)، الواو : حالية ، وجملة (إنَّ فريقاً لكارهون) في محل نصبٍ حال من الضمير كاف الخطاب في (أخرجكَ) ، وهناك وجهٌ آخر يوجبُ كسر همزة (إنَّ) في الآية السابقة وهو اقترانُ خبرها باللامّ .

تُكسرُ همزة (إنَّ) وجوباً إذا اقترن خبرُها باللامّ ، وجاء ذلك في آيتين كالآية السابقة(5) وآية، وقوله تعالى: ((إِنَّ عَنْ بَيِّنَةٍ لَإِنَّ مَعِيَ عَلِيمٌ))(الأنفال:42).

المبحث الثاني

مواضع فتح همزة (أنَّ) وجوباً في السورة

تُفتح همزة (أنَّ) وجوباً إذا أمكنَ تأويلُها مع ما بعدها مصدر ، يقول ابنُ مالك :

وَهَمْ افْتَحْ (إِنَّ) سَدَّ مَصْدَرٍ هَمْ * وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ [1]

[1] ابن عقيل ،284/1.

فُتِحَتْ همزة (إنَّ) وجوباً في سورة الأنفال عندما صحَّ تأويلها بمَصْدرٍ في مواقعه الإعرابية التَّالية:

1- قُدِّرَتْ (أنَّ) بمصدرٍ في محل نصبٍ ، ومن آياته قولهُ تعالى: ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ))(الأنفال:9) المصدر المؤوَّل من (أنِّي ممدُّكُمْ) في محل نصبٍ مفعول به للفعل استجاب ؛ وقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))(الأنفال : 25) أنَّ وما دخلت عليه سدَّ مسدَّ مفعولي (اعلموا) ؛ وقوله تعالى: ((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ))(الأنفال:7) المصدر المؤوَّل من (أنَّها لكُم) في محل نصبٍ بدل اشتمال من المفعول به (إحدى الطائفتين) ، وقوله من ذات الآية الكريمة السابقة أنَّ((غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)) المصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في محل نصب مفعول به لتودُّون ؛ وقوله تعالى: ((إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا))(الأنفال :12)،المصدر المؤوَّل من (أنِّي معكم) في محل نصبٍ مفعول به للفعل (يُوحي) ؛ وقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ))(الأنفال :40)، المصدر المؤوَّل من (أنَّ الله مولاكُم) سدَّ مسدَّ مفعولي (اعلموا).

2- قُدِّرت (أنَّ) بمصدرٍ في محل رفع ، وذلك في ثلاث آيات من هذه السورة في قوله تعالى ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ))(الأنفال :14)، وقوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ))(الأنفال:18) ، وقوله تعالى: ((ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ))(الأنفال :51) المصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في الآية الأولى والثانية في محل رفعٍ عطفاً على المبتدأ (ذلكُم) وعلى (ذلك) في الآية الثالثة.

3- قُدِّرت (أنَّ) بمصدرٍ في محل جر في أربع آياتٍ من هذه السورة في قوله تعالى : ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ))(الأنفال: 13)، وقوله تعالى: ((اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا

عَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(الأنفال:53)،وقوله
يَكُنْ مِنْكُمْ تعالى مِئَةٌ: يَ((غْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ
يَفْقَهُونَ))(الأنفال:65)، وقوله تعالى: ((لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ
كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:19)، الواو في الآية السابقة استئنافية ، والمصدر
المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في محل جرٍ بحرفٍ محذوف وهو اللام ، والتقدير : (لأَنَّ
الله ...) شبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره: (ذَلِكَ وكذا لأَنَّ اللَّه ...).

ويُلاحظ أنَّ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) ومعموليها في السورة لم يقع في موضع الفاعل ، كقوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا)) (العنكبوت:51)، وتقدير المصدر المؤوَّل من (أنَّ) واسمها وخبرها: (نزولُنا)، أي: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إنْزَالُنَا) ، كما لم يقع في موضع نائب الفاعل، كقوله تعالى: ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا))(الجن :1)حيثُ يتمُّ تأويل (أنَّ) واسمها وخبرها بمصدر على أنه نائب فاعل للفعل (أُوحِيَ) المبني للمجهول، والتقدير: (أُوحِيَ إليَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ ...).

المبحث الثالث

المواضعُ التي يجوز فيها كسرُ همزة (إنَّ) وفتحُها

ذكرَ المُرادي أنَّه يجوز الفتح والكسر في همزة (إنَّ) في كل موضع يجوز فيه تأويلها بمصدر وعدم تأويلها به [1].

[1] الجنى الداني،ص410-411.

ورد في سورة الأنفال موضعان ، الأول : وقوع (أنَّ) بعد فاء الجزاء ، والثاني : وقعت (أنَّ) في موضع التعليل .

أولاً وقوع (أنَّ) بعد فاء الجزاء ، وذلك ورد في أربع آيات في قوله تعالى: ((ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ))(الأنفال:14)، وقوله تعالى: ((فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))(الأنفال:41)، وقوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ))(الأنفال:18)، وقوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))(الأنفال: 39) ، وقوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))(الأنفال: 41)، وقوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))(الأنفال:49)، وقوله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))(الأنفال:71)، وقوله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:62)، حيث اتصلت فاء الجزاء بإنَّ فبالتالي جاز فيها الوجهان الفتح والكسر.

ثانياً : أن تقع (أنَّ) ومعمولاها في موضع التعليل ، ورد ذلك في سورة الأنفال في قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ))(الأنفال:34)، وقوله تعالى: ((وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))(الأنفال :10)، وقوله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))(الأنفال:71)، وقوله تعالى: ((وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ))(الأنفال:62)، جملة (إنَّ) ومعموليها في الآيات السابقة تعليل لما سبقها من كلام ، فبالتالي جاز كسر وفتح همزة (إنَّ) ، الفتح على تقدير لام التعليل الجارة ، أي لأنَّه (عزيزٌ حكيمٌ)، أو لأنَّ (الله لا يُحِبُّ الخائنين) والكسر على أنَّه تعليلٌ مُسْتأنفٌ .

ومن المواضع التي يجوز فيها الأمران (الفتح والكسر) التي لم ترد في السورة :

1- إذا وقعت (إنَّ) بعد (إذا) الفُجائية ، ومنه قول الشاعر :

وكُنْتُ أُرَى زيداً كما قِيلَ إنما ... أَيُّهَا بَعْدُ القَفَا واللَّهَازِمِ

الشاهد في البيت قولهإذْ(أنَّه ُ)حيثُ جاز في همزة (إنَّ) الوجهان ؛ فأما الفتح فعلى أن تُقدِّرها مع معموليها بالمفرد الذي هو مصدر ، وأما الكسر فتقديرأن(ّ) مع معموليها جملة وهي في ابتدائها.

2إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللا ّ م، كقول رؤبة بن العجاج :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّيدِّ يَ*القاذو ُرَةِ المَقْلِيِّ

أو ْ تَحْلِفي بِرَبِّكِ العَلِيِّ أنِّي*أبُو ذَيَّالِك الصَّبِيِّ

الشاهد قوله (أنِّي) ، حيث يجوز في همزة (إنَّ) الكسر والفتح ؛ لكونها واقعة بعد فعل قسم لا لام بعده.

3-إذا وقعت (أنَّ) بعد مبتدأ هو في المعنى قولٌ وخبرُ (إنَّ)قولٌ ، والقائل واحدٌ ، نحو: خَيْرُ القَوْلِ إنِّي أحْمَدُ اللهَ) ف(خير)مبتدأ ، وحمدُ اللهِ خبرهُ وهنا يجوز الفتح؛ لأنها أُوِّلت مع معموليها بمصدر ، ومن كسَرَ جعلها جملةً خبراً عن (خير).

4-إذا وقعت (أنَّ) بعد (لاجرم)، والمشهور بعدها فتح همزة (إنَّ)، كقوله تعالى:جَرَمَ أنَّ لهُمْ النَّار))(النحل:62).

5أنْ تقع (أنَّ)بعد واو مسبوقة بمفردٍ صالح للعطف عليه ، نحو قوله تعالى :إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى))(طه :118-119)ذكَرَ ابن هشام أنَّ نافعاً وأبابكر قَرَآ بالكسر :إمَّا على الاستئناف ، أو بالعطف على جملة (إنَّ) الأولى ؛ وقرأ الباقونَ بالفتح بالعطف علىأن(لا تجوعَ)[1].

[1] أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع ، القاهرة ، مصر ،300/1.

الخاتمة

كانت هذه الرسالة بعنوان (ان) المربعة الوطينة،أنَّ ،إن ْ ،أن ْ) دراسة نحوية دلالية في سورة الأنفال وقد جاءت هذه الحروف خفيفة السم ْ ع ، جميلة في التركيب ، كل حرف يصيب موقعه في الآيات الكريمة التي ورد فيها من السورة، هذا ي ُكْسِب ُ اللغة العربية جمالاً ومرونة ، وقد استطاع الباحث حصر عدد المر ّات التي وردت فيها (إنَّ ، أنَّ) إن ْ)أن ْ) ، في سورة الأنفال ، وبيان ما أمكن من معانٍ ودلالات مختلفة لهذه الحروف وبيان إعمالها في الفصل التطبيقي في سورة الأنفال.

النتائج:

وتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج وفقا للمنهج المتبع في هذا البحث ولاسيما المنهج الإحصائي وهذه النتائج تتمثل في :

1/ وردت (ان) بأنواعها الأربعة في سورة الانفال ستاً وسبعين مرة وتوزيعها كالآتي :

أ/ وردت إن (ّ) خمساً وعشرين مرة في السورة وهي كأكثرها وروداً و أتت في كل المواضع تفيد التوكيد .

ب/ وردت أن (ّ) تسع عشرة مرة تحمل معنى التوكيد والمصدر .

ج/ وردت إن (ْ) ثلاثاً وعشرين مرة ، تحمل معنى الشرط والنفي وا ذ و لو .

د/ وردت أن (ْ) تسع مرات ظاهرة ومقدرة وجوباً سبكت مع مصدرها وكان لها موقع من الإعراب وهي قبل (ّ) وروداً) .

هـ/ وردت إن (ّ) المكفوفة ب (ما) الزائدة، أي : إن (ّ ما) ة واحدة ومثلها (أنما).

2- ورد خبر إن (ّ) مفرداً سبع عشر ة مرة ، وهو أكثرها وروداً .

3- ورد خبر إن (ّ) جملة فعلية خمس مرات ، واسمية مرتين وشبه جملة مرة واحدة .

4- خبر إن (ّ) الجملة لم يقترن باللام في هذه السورة .

5- ورد خبر إن (ّ) مفرداً سبع مرات .

6- ورد خبر إن (ّ) جملة فعلية ست مرات ، و اسمية مرة واحدة .

7- جاء خبرأن ّ) شبه جملة في سورة الأنفال سبع مرات .

8- وردتإن(ْ) بمعنى (ما) النافية كما جاءت (ما) بمعنىإن(ْ).

9-إن(ْ) المخففة من الثقيلة ، والزائدة لم ترد في هذه السورة .

10-أن(ْ) المخففة من الثقيلة والمفسرة والزائدة لم يردن في السورة .

11- كسرت همزةإن(ّ) وجوباً في السورة في أربعة مواضع فقط .

وأخيراً أوصي الباحثين من بعدي بالبحث في حروف المعاني والتأليف فيها وتطبيقها في جميع سور القر آن الكريم .

وفي الختام لا يسعني في هذا المقام إلاَّ أن ْ أسجـ ُدَ لله ِ شـُكـْراً على مامنحني من العون والقوة والصبر، آملاً أن أكون قد و ُ فـّقـْتـُ في ما قدَّمتـُه، وأن يكون هذا العمل لمتواضع خالصاً لوجهه الكريم، فهو حسبي ونِعـ ْم َ الوكيل ُ .

الباحث

قائمة المصادر والمراجع:

- القر آن الكريم

1-إعراب القرآن وبيانه ، تأليف : محي الدين الدرويش ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، حمص ، سورية.

2- إعراب القرآن، تأليف : أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس، النور الإسلامية.

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تاليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، ت ط ، 1424هـ ، 2003م ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .
4- التبيان في إعراب القرآنتأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكْبري ، تحقيق : سعد كُريِّم الفقي، الطبعة الأولى 1422هـ . 2001م ، دار اليقين للنشر والتوزيع.
5- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للحسن بن قاسم المرادي ، شرح وتحقيق : عبدالرحمن على سليمان ، الطبعة الأولى 1422هـ . 1992م، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.
6- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى 1413هـ . 2003م، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.
7- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، الطبعة الثالثة ، 1404هـ . 1984م.
8شرح كافية ابن الحاجب وهو الكتاب المُسمَّى "الفوائد الضيائية" ، تأليف نور الدين عبدالرحمن الجامي ، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي ، الطبعة الثانية، دار الآفاق العربية ، مدينة نصر . القاهرة.
9-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،بهاء الدين بن عبدالله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري، تأليف: محمد محي الدين عبدالحميد، طبعة1426هـ . 2005م، دار التراث، القاهرة.
10-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تأليف ابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى 1420هـ -2000م، دار الكتب العلمية،بيروت . لبنان.

11- شرح المفصَّل موفق السدين أبي البقاء يعيش بن على بن يعيش الموصلي ، تحقيق: إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى 1422هـ . 2001م، دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان.
12- شرح اللُّمَع في النحو للقاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير، تحقيق: رجب عثمان محمد، تصدير :رمضان عبد التوَّاب ، الطبعة الأولى 1420هـ . 2000م ، مكتبة الخانجي . القاهرة.
13- في ظلال القرآن ، سيد قطب، دار الشروق،سورة الأنفال.
14- المقتضبأبو العباس محمد بن يزيد المُبرِّد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت.
15- المعجم المفصَّل في الإعراب ، تأليف : طاهر يوسف الخطيب ، مراجعة إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.
16- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني، تحقيق: عرفات بن سليم العشا حسونة.
17- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ،صيدا . بيروت.
18- محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي ، الطبعة الأولى 1376هـ . 1957م ، دار إحياء الكتب العلمية .
19- موسوعة معاني الحروف العربية ، تأليف : علي جاسم سلمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان . الأردن.
20- النحو الكافي ، تأليف : أيمن أمين عبد الغني ، مراجعة:رمضان عبد التوَّاب ورشدي طعيمة،وآخرون، الطبعة الثالثة 2009م، دار ابن خلدون،دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.

21- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق عبدالحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، القاهرة . مصر .

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	رقمها
1	ى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	البقرة	109
2	دَنًّا للَّهُ رَبِّي	الكهف	38
3	زَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ	الحج	1
4	إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ	التوبة	103
5	الذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ	هود	37
6	لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ	البقرة	168
7	غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	البقرة	173
8	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى	طه	15
9	إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	طه	63

10	لاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	البقرة	32
11	).مَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ .يمُ	البقرة	37
12	اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	البقرة	209
13	ْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	صٓلَت	6
14	َا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ	الأنعام	109
15	فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ	التوبة	40
16	ءَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ	يوسف	33
17	ِ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق	4
18	ِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	يس	32
19	نِ َ إِلاَّ فِي غُرُورٍ	المٓلك	20
20	لاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ	المجادلة	2
21	.َا إِلاَّ الْحُسْنَى	التوبة	107
22	ْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً	الإسراء	52
23	م مِنْ سُلْطَانٍ ِذَا	يونس	68
24	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الأنبياء	111
25	لَيُوَفِّيَنَّهُمْ	هود	111
26	َةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ	البقرة	143
27	ْ كَانُوا ُولُونَ	الصافات	167
28	نفَعَتِ الذِّكْرَى	الأعلى	9
29	.حَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ	الفتح	27
30	الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	البقرة	278
31	َدْنَا أَنْ ْذَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ	الأنبياء	17
32	ُوا خَيْرٌ لَكُمْ	البقرة	184
33	.فْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ	النور	60
34	وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ	البقرة	224
35	شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	البقرة	216
36	أَنْ أَعِيبَهَا	الكهف	79
37	ِ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ	المنافقون	10
38	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	يونس	10

39	نْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى	النجم	39
40	نَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا	النور	9
41	ْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ	المزمِّل	20
42	إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ	المؤمنون	27
43	ةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	الأعراف	43
44	دَاءَ الْبَشِيرُ	يوسف	96
45	نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	البقرة	246
46	مْ أَلاَّ تُنْفِقُوا	الحديد	10
47	لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ	المائدة	84
48	دٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ	آل عمران	73
49	ءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ	ق	2
50	إِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ	الممتحنة	1
51	ُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	النساء	176
52	فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى	البقرة	282
53	مُنْذِرٌ	الرعد	7
54	ِرُ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى	طه	69
555	يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	ُصِّلت	6
56	مُنْذِرٌ	مريم	30
57	إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ	القصص	76
58	صْرِ . إِنَ لَفِي خُسْرٍ	العصر	2-1
59	فٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	يونس	62
60	فِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا	العنكبوت	51
61	هُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا	الجن	1
62	نَّ لَهُمُ النَّارَ	النحل	62
63	عَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى * وَأَنَّكَ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى	طه	119-118

فهرس الأشعار:

رقم	البيت	قائله
1	ت ـِ ـِ هـَ ، ـُ ـِ بِّ ـِ ءٌ ***جو ـَ حـُ بِّهِ نَّ لِّءُ	عمر بن أبي ربيعة
2	ّ من يدخل الكنيسة يوماً *** يلق فيها جآزرا وظباء	الأخطل التغلبي
3	[ـَ عوازلُ في الصبو *** حِ ـِ ي وأ لومهذَّ] يقلْ ـَ : يبٌ قد علا ***ـَ قد كـَ ، ـَ لتُ : إنَّ	الرقيات
4		
5	ْ هو مستولياً على أدٍ ***ّ على أضعف المجانينِ	لم يعرف

		قائله
6	ت ْ يمينُ ن ْ قتلْتَ ـد ْ لماً *** ت عليك عُقوبة المتعمِّدِ	عاتكة بنت زيد
7	ى المرءُ ما إن ْ لا يراه*** ض ُ دونَ ، الخ ُطُوب ُ	جابربن ر ألان
8	رجٍّ فتى للخيرِ ما إن ْ رأيته***السِّنِّ خيراً لايزالُ يزيدُ	جابر بن رألان
9	ألا، إ سرى ليلي، فبتُّ كئيباً *** [أن تتْ اى النَّوى بغُضُوباً	المعلوط قُريعي
10	إن ْ طبُّنا جبنٌ كن ْ *** ايَانا ودولةُ آخرينا	وة بن مُسيك
11	ُ إن ْ أُذنا قَتيبة حُزَّتا *** ولم تغضب ْ لِقتلِ ابنِ حازِم؟	الأخطل
12	علَ ـدِلْ ـَ ، ـهُ *** ْ سوف يأتي كلُّ ا قُدِّرا	لم ينسب لأحد
13	وا أن ْ يُملون فجادُوا *** ْ ، ْ سألوا بأعظَمِ ْ لِ	لم يعرف قائله
14	وأذْ ، ي يومِ رَّاءِ ألتذِي ***للاقَ ، م أبخلْ تِ دِيقُ	لم ينسب إلى قائل معين
15	ذْ ، وغيثٌ مَ رِعٌ *** ذْ ، ك تكونُ الثِّمالا	جنوب بنت العجلان
16	َ واللهِ لو كنتَ ُ ً*** بالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ ِ	لم يعرف قائله

17	تُوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ *** نٍ ْيةٍ تَ ْطُو إلى واقِ ْلم	علياء بن أرقم
18	أمهلَ حتَّ إذا أن ْ كأنَّ *** دٍ في لُجَّةِ الماءِ غامِرُ	أوس بن حجر
19	زلْ منزِ َأضْ فِ منَّا *** مجَّلْقِرى أن ْ تشتُمونا	عمرو بن كلثوم
20	ا ماغدَ نا قال انُ قومِنا** تعالوا إلى ْ يأتِناالصيد ْ بِ	امرؤ القيس
21	ذرُ تَ بها فتردَّها *** :َا ثِ ْ عليَّ كما هِ يا	جميل بثينة
22	أنا الَّ ُ الحامِي الذِّمار وإنَّما *** فِعُ عن أحسابِ أنا أو مِ ْي	الفرزدق
23	إِ ا خَ يْرُ ذَفَلْ * رَ يْثِي وعَ جَ لْ	لبيد
24	أَعْ ْطَانِي ولا سألْ ما *** إِنِّي لَ جِ ي ِمِي	ثير عزَّة
25	ـ َى زيداً .كما قِيلَ .سَ يِّداً ** ْدُ القَفَا واللَّهَ ازِمِ	م يُعرف قائله
26	َقْعَ دَ القَصِ يِّ ** ناذو ُ رَ ةِ المَ قْلِيِّ ، بِرَ بِّكِ العَ لِيِّ ** بُو ذَيَّالِك الصَّبِيِّ	ؤبة بن العجاج

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	البسملة	أ
2	الاستهلال	ب
3	الإهداء	ج
4	الشكر والعرفان	د
5	الملخص	هـ
6	Abstract	و
7	المقدمة	1
8	أسباب اختيار البحث	2

9	أهداف البحث	2
10	أهمية البحث	3
11	مشكلة البحث	3
12	منهج البحث	3
13	هيكل البحث	4
14	**الفصل الأول: المعاني العامة ل(ان) المربعة الوضع**	
15	المبحث الأول: معاني (نَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون	5
16	المبحث الثاني: معاني (نَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون	11
17	المبحث الثالث : معاني (ْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون	14
18	لمبحث الرابع : معاني (ْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون	23
19	المبحث الخامس: معاني (إنَّما) و (أنَّما)	31
20	**الفصل الثاني:عمل(ان) بأنواعها الأربعة ودلالاتها في سورة الأنفال**	
21	المبحث الأول: التعريف بالسورة وعمل (نَّ) ودلالتها	34
22	المبحث الثاني: عمل (نَّ) ودلالتها	46
23	المبحث الثالث : عمل (ْ) ودلالتها	57
24	لمبحث الرابع : عمل (ْ) ودلالتها	63
25	**الفصل الثالث: مواضع وجوب كسر همزة (نَّ) وفتحها وجواز الأمرين في سورة الأنفال**	
26	المبحث الأول: مواضع كسر همزة (نَّ) وجوباً في السورة	68
27	المبحث الثاني: مواضع فتح همزة (نَّ) وجوباً في السورة.	71
28	المبحث الثالث: المواضع التي يجوز فيها كسر همزة (نَّ) وفتحها	73
29	الخاتمة	76

30	النتائج	76
31	التوصيات	79
32	قائمة المصادر والمراجع	80
33	فهرس الآيات	83
34	فهرس الأشعار	86
35	فهرس الموضوعات	89